المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
سلسلة أبحاث الحرمين العلمية (٤)



النسائم اللطيفة في فضائل المدينة الشريفة



١٤٣٥ هـ

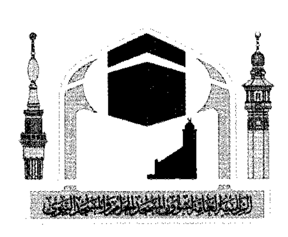
المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام

والمسجد النبوي

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

سلسلةُ أبحاث الحَرَمَيْن العلْمِيَّة (٤)



النَّسَائِمُ اللَّطِيفَة في فَضَائِلِ المدينَةِ الشَّرِيفَة

من الكتاب العزيز والسُّنَّة الصَّحيحَة

تأليف

عَبدُ الرَّحمن بن مُحمَّد مُمْتاز

الطبعة الثانية ١٤٣٥هـ

المُقدِّمَــــة

إنّ الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله[١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[٣] .

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ

---

١) هذه خطبة الحاجة رواها ابن مسعود رضي الله عنه ، وأخرجها الإمام أحمد في المسند ص٣١ برقم (٣٧٢٠)، وأبو داود في سننه ص ١٣٧٩ برقم (٢١١٨) ، والترمذي في سننه ، ص ١٧٥٨ برقم (١١٠٥) وابن ماجة في سننه ، ص ٢٥٩٠ برقم (١٨٩٢) ، وصححها الألباني في إرواء الغليل ٦/٢٢١ .

٢) سورة آل عمران (الآية ١٠٢).

٣) سورة النساء (الآية ١).

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(١) .

أما بعد :

فإنَّ البلدان والأوطان تتفاوت شرفاً ومكانةً وعلواً وحرمةً ومجداً وتأريخاً ، وتأتي المدينةُ المنورة - بلدُ المصطفى ﷺ ، أرضُ الهجرة ، ودارُ الإيمان ، وموطدُ السُّنَّة - في المكان الأعلى والموطن الأسمى ، هي - بعد مكة- سيدةُ البلدان ، وثانيتُها في الحرمة والإكرام ، والتعظيم والاحترام ، فيها قامت الدولة النبوية ، والخلافة الإسلامية ، وبها ضَربتا بعروقهما ، وسَمِقَتا بفروعهما .

فهي دارةُ المحاسن ودائرة الميامن ، طَيْبةُ الغراء وطابة الفيحاء ، تُوسِعُ العينَ قرةً والنفسَ مَسرَّةً ، الفضائلُ مجموعةٌ فيها ، والإيمانُ يأرِز في نواحيها ، مُتنفَّس الخواطر ومَرتع النواظر ، بلدةٌ مرغوبة السكنى طيِّبة المثوى ، سكنها مع الإيمان شرفٌ بالغ ، واستيطانُها مع التقوى عزٌ شامخ ، فيا هناء ساكنيها ، ويا سعادة قاطنيها ، ويا فوز من لزم الإقامة فيها ، حتى جاءته المنيَّةُ في أراضيها .

في البعد عنها يهيجُ الشوق إليها ، ويتضاعف الوَجد عليها ، وكان

---

١) سورة الأحزاب (الآية ٧١).

رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر ونظر إلى جُدْرَانها ودوحاتها ودرجاتها أوضع راحلته ، وحرَّكها واستحثَّها ، وأسرع بها لحبِّه لها ، ولا غَرْوَ ، فهي دارُه ومهاجَره ، فيها نَصب محرابه ، ورفع منبره ، وفيها مضجعُه ، ومنها مبعثُه ، وفيها أُحُدٌ جَبَلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه ، بلده البديع ، ودِرعه المنيع ، وحصنه الرفيع ، بلدةٌ آمنةٌ ، ومدينةٌ ساكنةٌ ، لا يُهراق فيها دم ، ولا يُحمل فيها سلاحٌ لقتال(١) .

لذا فقد جاء هذا الكتاب اللطيف في إبراز تلك الفضائل العظيمة والمحاسن الشريفة للمدينة المنورة ، وأسميتُه بـ**(النسائم اللطيفة في فضائل المدينة الشريفة)** ؛ سائلاً الله التوفيقَ والسداد ، والعونَ والرشاد .

أسباب اختيار الموضوع :

١ - إنَّ شرف العِلْم بشرف المعلوم ، وشرف البحث بشرف المبحوث ، وهذا البحث يتعلق بفضائل المدينة المنورة ، أفضل البقاع وأطهرها بعد مكة المكرمة ، فلا غَرْو أن يكون البحث فيها على غاية من

---

١) مقتبس من خطبة للشيخ صلاح البدير عن فضل المدينة والمسجد النبوي . ينظر للخطبة: موقع بوابة الحرمين الشريفين على هذا الرابط : http : //www . alharamain . gov . sa/index . cfm?do=cms . khutbah&hjyear=١٤٣٣&hjmonth=٠٧&hjday=١١&placeid=٢&browseby=khateebaudio

الأهمية .

٢- حاجة أفراد الأمة الماسَّة إلى معرفة فضائل هذه البقعة المباركة وقُدسيتها وآدابها ، ووجوب تعظيمهم لها ؛ لأنها من شَعائر الله ، قال - تعالى - : ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1] .

٣ - الإفادة والاطلاع على ما كتبه أهل العلم من السابقينَ والمُعاصرينَ حول هذا الموضوع .

٤ - أن هذا البحث جاء رغبةً من إدارة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، فلهم مني الشكر والتقدير على حسن ظنهم بأخيهم ، وأخص بالشكر والتقدير صاحب المعالي الشيخ الدكتور : عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس ؛ الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي - حفظه الله - .

كلُّ ما تقدم من أسباب آنفة الذِّكْر ، ورغبتي في الثواب والأجر - وهو أهمُّها - ، وحرصي على المشاركة في توعية عموم المسلمين بفضائل مدينة المصطفى ﷺ ، حملني على الخوض في غمار هذا البحث .

---

١) سورة الحج : ٣٢

بعض المؤلفات والدراسات السابقة لموضوع الكتاب :

- الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة . د . صالح بن حامد بن سعد الرفاعي .
- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة . د . صالح بن حامد بن سعد الرفاعي .
- الأصول في فضل مدينة الرسول . صلاح بن محمد كرنبة .
- التحفة الزكية في فضائل المدينة النبوية . عبد الرحمن عبد الحميد البر .
- تنبيه زائر المدينة على الممنوع والمشروع في الزيارة . صالح بن غانم السدلان .
- الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . محمد كبريت الحسيني .
- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى . علي بن عبدالله الحسيني السمهودي .
- المدينة المنورة تاريخ ومعالم . إصدار مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .
- المغانم المطابة في معالم طابة . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي .
- النبذة اللطيفة في فضائل المدينة الشريفة . محمد شحاتة .

- فضائل المدينة المنورة . د . خليل إبراهيم ملا خاطر .
- فضائل المدينة المنورة . لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي .
- فضائل المدينة المنورة . محمد بن يوسف الصالحي الشامي .
- فضائل المدينة وما تشرع زيارته فيها . د . أحمد الباتلي .
- فضائل سيدة البلدان وموجز ما وقع فيها من أحداث في عهد سيد ولد عدنان . عبدالفتاح بري
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . نور الدين علي بن عبدالله السمهودي .

خطة الكتاب :

رسمتُ لهذا الكتاب خطةً تشتمل على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة .

المقدمة : في أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وبعض المؤلفات والدراسات السابقة للموضوع ، وخطة الكتاب ، ومنهج الكتابة فيه .

التمهيد : التعريف بالمدينة المنورة .

الفصل الأول : الفضائل العامة للمدينة المنورة .

وفيه مبحثان :

منهج الكتاب :

سَلَكتُ في هذا الكتاب المنهج العلمي ، المتمثل في العناصر الآتية :

١ - جَمَعتُ المادة العلمية ، ورتبتها حسب أهميتها وتسلسلها .

٢ - بذلتُ الوسع في استقصاء أهم فضائل المدينة المنورة ومعالمها من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية ، وانتهجتُ في إيرادها المنهج الآتي :

- صدّرتُ المبحث بذكر الفضيلة ملخصَّةً بأسلوبٍ واضح جليّ.
- أتبعتُ ذكر الفضيلة بإيرادِ النصوص الشرعية الصحيحة الدالة عليها .
- بيَّنتُ محل الشاهد من تلك النصوص ، وحرصتُ على نقل تنصيص أهل العلم لمحل الشاهد من النص ، وبيان دلالته على ثبوت الفضيلة ، ولا سيما المحققين منهم ؛ كابن عبد البر والنووي وابن تيمية وابن حجر وغيرهم رحم الله الجميع .
- بيَّنتُ الغريب ووضحتُ المشكل من النصوص بالرجوع إلى أمهات شروح الأحاديث النبوية ؛ كشروح الصحيحين والسنن وغيرها .

٣ - سرتُ على المنهج العلمي في كتابة البحوث ، من حيث التوثيق والعَزْو المُتَّبع في كتابة البحوث العلمية .

٤ - عزوتُ الآيات إلى سورها ، مع ذكر رقم الآية ، واسم السورة .

٥ - خرّجتُ الأحاديث والآثار من مظانّها الأصلية .

٦ - ذيلتُ الكتاب بفهرس للموضوعات .

هذه أبرز مَلامح منهج هذا الكتاب ، سائلاً الله التوفيق والسداد والإخلاص ، والإصابة في القَوْل والعمل ، إنه جَوَادٌ كريم .

بقلم

عبد الرحمن بن محمد ممتاز

مكة المكرمة - حرسها الله -

١٤٣٤هـ

التعريف بالمدينة المنورة

أولًا : الموقع :

تقع المدينة المنورة وسط الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية ، وتحدد بخط الطول (٣٩ . ٣٦) ، وخط العرض (٢٨ . ٢٤) ، وترتفع عن سطح البحر (٦٢٥ متراً) ، وتبعد عن مكة المكرمة (٤٣٠كم) شمالاً ، كما تبعد عن شاطئ البحر بخط مستقيم (١٥٠ كم) ، وأقرب الموانئ إليها ميناء ينبع البحر الذي يقع في الجهة الغربية منها ، على بعد ٢٢٠كم .

ثانياً : المناخ :

مناخ المدينة صحراوي جاف.

وأما الرطوبة فهي منخفضة في معظم أوقات السنة ، ومتوسط نسبتها (٣٢%) وتهب على المدينة رياح شمالية غربية صيفاً ، وجنوبية غربية شتاء وربيعاً ، بينما تسود الرياح الشمالية بأنواعها المختلفة في فصل الخريف ، ومتوسط سرعتها السنوي ١٠ . ٤ كيلو متر في الساعة ، وتعد رياحًا هادئة [1].

١) ينظر : المدينة تاريخ ومعالم (ص٨) .

ثالثاً : السكان :

كان سكان المدينة المنورة قبيل الهجرة النبوية خليطاً من قبائل الأوس والخزرج ، وبعض أبناء القبائل الحجازية ، وقبائل يهودية ، ويقدر عددهم ما بين ١٢ ــ ١٥ ألف نسمة .

وفي **العهد النبوي** حدث تغير في التركيبة السكانية ، فقد انتشر الإسلام فيها ، ووفد إليها أعداد كبيرة من المسلمين من مكة المكرمة والبادية وجهات أخرى ، وأُجلي معظم اليهود منها ، ويقدر عدد سكانها في نهاية هذا العهد بثلاثين ألف نسمة ، وخلال **العهد الراشدي** خرجت مجموعات كبيرة إلى حروب الردة والفتوحات ، فنقص عدد السكان عدة آلاف .

وفي **العهد الأموي** ازداد عدد السكان ، ثم بدأ في **العهد العباسي** يتناقص تدريجياً ؛ نتيجة اضطراب الأحوال الأمنية ، وسوء الأحوال الاقتصادية ، وفي الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري وصل إلى المدينة الخط الحديدي الحجازي ، فازدهرت المدينة ، ووصل عددُ سكانها إلى ثمانين ألفاً ، ولكنه عاد إلى الانخفاض الحاد ؛ بسبب قيام الحرب العالمية الأولى ، والظروف السياسية والاقتصادية القائمة آنذاك ، ولما انتهت الحربُ عاد إليها قسمٌ من سكانها ، واستقرَّ الباقون في الأماكن التي خرجوا إليها .

ومع بداية **العهد السعودي** الحالي عام ١٣٤٤هـ. بدأ عدد سكانها يزداد تدريجياً ، ووصل العدد عام ١٣٩١هـ . إلى ١٣٧ ألف نسمة .

وفي العقود الثلاثة الأخيرة شهدت المدينة تطوراً وازدهاراً كبيرين وتضاعف عدد سكانها عدة أضعاف ، فبلغ حسب إحصائيات عام ١٤١٣ هـ ستمئة وثمانية آلاف نسمة ، وارتفع عام ١٤٢٠ هـ إلى تسعمئة ألف نسمة ، وبلغ عام ١٤٣٣ هـ (١١٦٧٣٥٠) مليوناً ومئة وسبعة وستين ألفا وثلاثمئة وخمسين نسمة ، بمعدل نمو سنوي قدره ٣%[١] .

---

١) ينظر : المدينة تاريخ ومعالم (١٠- ١١) .

المبحث الأول :
الفضائل العامة الواردة في القرآن الكريم

الفـضيلة الأولى : أنّ الله تبـارك وتعـالى عطـف الإيـمان عـلى المدينة ؛ إشارةً إلى فضل المدينة وعلوّ منزلتها .

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١] .

يقول الإمام مالك (رحمه الله)- في سياق ذكرِه فضلَ المدينة على غيرها من الآفاق- : « إنّ المدينةَ تُبوِّئت بالإيمان والهجرة ، وإنّ غيرَها من القُرى افتُتِحتْ بالسيف » ، ثم قرأ الإمام مالك الآية السابقة[٢] .

ويكشف العلامة ابن عاشور النقاب عن مغزى الإمام مالك من الاستدلال بالآية الكريمة على فضل المدينة فيقول (رحمه الله) : « وفي ذكر الدار (وهي المدينة) مع ذكر الإيمان إيماءٌ إلى فضيلة المدينـة بحيث جَعَل

---

١) سورة الحشر (الآية : ٩) .

٢) ينظر : أحكام القرآن لابن العربي (٤/٢١٧) ؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨/٢٣) ؛ التحرير والتنوير (٢٨/٩١) .

تبوُّءَهم المدينةَ قرين الثناء عليهم بالإيمان ، ولعلّ هذا هو الذي عناه مالك رحمه الله »[١] .

الفضيلة الثانية : أن المدينة بُني فيها أولُ مسجدٍ أُسّس على التقوى ؛ وفي ذلك دلالةٌ جليّة على فضل المدينة وعِظم شرفها في الإسلام .

قال تعالى : ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[٢] .

وهذا المسجد الذي أُسس على التقوى هو المسجد النبوي[٣] ؛ بدلالة حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال : دَخَلْتُ على رسول اللهَّ - صلى الله عليه وسلم- في بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ فقلت : يا رَسُولَ اللهَّ أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى؟ قال : فَأَخذ كَفًا من حَصْبَاءَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ قال : « هو مَسْجِدُكُمْ هذا » ، لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ[٤] .

الفضيلة الثالثة : أنّ الله تبارك وتعالى وصف المدينةَ بكونها

---

١) التحرير والتنوير (٢٨/٩١) .

٢) سورة التوبة (الآية : ١٠٨) .

٣) وسيأتي التفصيل فيه في مبحث فضائل المسجد النبوي .

٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/١٠١٥) برقم (١٣٩٨) .

حَسَنة .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهَّ مِنْ بَعْدِ مَـا ظُلِمُـوا لَنُبَـوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[١] .

يقول الألوسي (رحمه الله) : « واستدل بالآية - على أحد الأقوال - على شَرَف المدينة »[٢] .

---

١) سورة النحل (الآية : ٤١) .

٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٤/١٤٦) .

المبحث الثاني :
الفضائل العامة الواردة في السنة النبوية

الفضيلة الأولى : حثُّ النبي ﷺ على سكنى المدينة والترغيب في الإقامة بها .

عن سُفيَانَ بن أبي زُهَيرٍ رضي الله عنه أنَّهُ قال : سمعت رسُولَ الله ﷺ يقول : « تُفتَحُ اليَمَنُ ، فَيَأتِي قومٌ يبُسُّونَ[١] فيَتَحَمَّلُونَ بأهليهم ومَنْ أطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لهم لو كانُوا يَعلَمُونَ، وَتُفتَحُ الشام فَيَأتِي قَومٌ يبُسُّونَ فيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهِمْ ومَنْ أطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لهم لو كانُوا يَعلَمُونَ، وَتُفتَحُ العِرَاقُ فَيَأتِي قَومٌ يبُسُّونَ فيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهِمْ ومَنْ أطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لهم لو كانُوا يَعلَمُونَ »[٢] .

قال النووي - رحمه الله - : « وفيه فضيلةُ سكنى المدينة ، والصبرِ على

١) قوله : « يبُسُّون » : قال النووي :" الصواب الذي عليه المحققون : أنَّ معناه الإخبار عمن خرج من المدينة متحملا بأهله باسًّا في سيره مُسرعا إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبي بفتحها" . شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٥٨-١٥٩) .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٩٠) برقم (١٨٧٥) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٨٨) .

شدتها ، وضيق العيش بها »[١] .

وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال : « يَأْتِي على الناس زمَانٌ يدْعُو الرّجُلُ بن عَمّهِ وَقَرِيبَهُ : هلُمَّ إلى الرّخَاءِ ، هلُمَّ إلى الرّخَاءِ ، وَالْمَدِينَةُ خيْرٌ لهم لو كانُوا يعْلَمُونَ ، وَالَّذي نَفْسي بيده ، لا يَخْرُجُ منهم أحَدٌ رَغبَةً عنها إلا أَخلَفَ الله فيها خَيرًا منه ، ألا إنَّ المَدِينَةَ كَالكِيرِ تُخْرِجُ الخَبِيثَ ، لا تقُومُ السّاعَةُ حتى تنفي المَدِينَةُ شِرارَهَا كما ينفي الكِيرُ خبَثَ الحَدِيدِ »[٢] .

قوله : « **وَالْمَدِينَةُ خيْرٌ لهم لو كانُوا يعْلَمُونَ** » ، يعني : لفضل الصلاة في مسجده ، التي هي خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه ، **ولما في سكنى المدينة والصبر على لأوائها وشدتها** ، فهو خيرٌ لهم مما يصيبون من الدنيا في غيرها .

والمراد بالحديث : الخارجون عن المدينة رغبةً عنها كارهين لها ، فهؤلاء المدينةُ خيرٌ لهم ، وهم الذين جاء فيهم الحديث : **(أنها تنفي خَبَثها)** . وأما من خرج من المدينة لحاجةٍ ، أو طلبِ معيشة ، أو ضرورةٍ ،

---

١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٩/٩) .
٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٨١) .

ونيتُه الرجوعُ إليها فليس بداخل في معنى الحديث[١] .

الفضيلة الثانية : الحثُّ على الصبر على شدة المدينة ولأوائها ؛ ترغيباً في سكناها مما يؤكد على عِظَمِ فضلِ المدينة وخيرية الإقامة بها .

فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « لا يَصْبِرُ على لَأْوَاءِ الْمدينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ من أُمَّتِي إلا كنتُ لَه شَفيعًا يوم الْقِيَامَةِ أو شَهيدًا »[٢] .

وعن ابن عُمرَ ﷺ قال : سمعت رسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « مَنْ صبَرَ على لَأْوَائِهَا كنتُ له شَفِيعًا أو شَهِيدًا يوم القِيَامَةِ »[٣] .

وعن يُحَنَّسَ مولى الزُّبَيرِ أخبره أَنَّهُ كان جالِسًا عِندَ عبد اللهِ بن عُمرَ ﷺ في الفِتْنَةِ ، فَأَتَتهُ مَولَاةٌ له تُسلِّمُ عليه ، فقالت : إني أَرَدتُ الخُرُوجَ يا أَبَا عبدالرحمن ، اشتَدَّ عَلَينَا الزَّمَانُ ، فقال لها عبد اللهِ : اقعُدِي لكَاع فإنِّي سمعت رسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « **لا يَصبِرُ على لَأوَائِهَا وشِدَّتِهَا أَحَدٌ إلا كنتُ له شهِيدًا أو شَفِيعًا يوم القِيَامَةِ** »[٤] .

---

١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥٤٧/٤) .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٧٨) .

٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٧٧) .

٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٧٧) .

قوله : « **على لأوائها وشدَّتِها** » ، يعني : المدينة ، والشدة : الجوع . **واللأواء** : تعذُّر المكسب وسوء الحال[١] . ومعنى قول ابن عمر : **(لكَاع)** فإنه أراد ضعيفةَ الرأي ، وأصل هذه اللفظة : الخسة ، والدناءة ، والضعف[٢] .

قال ابن عبد البر - رحمه الله - : « **وفي هذا الحديث فضلُ المدينة** ، وفضلُها غير مجهول ، ومَخرجُ حديث ابن عمر هذا يعمُّ الأوقات كلَّها »[٣] .

وقال النووي - رحمه الله - : « قال العلماء : وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب ... دلالاتٌ ظاهرة على فضلِ سُكنى المدينة ، والصبرِ على شدائدِها وضيقِ العيش فيها ، وأنَّ هذا الفضلَ باقٍ مستمرٌ إلى يوم القيامة »[٤] .

قال القاضي عياض - رحمه الله - في قوله : « **إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً** » : « قال بعض شيوخنا : (أو) هنا للشك ، والأظهر عندنا : أنها ليست للشك . . . بل الأظهر أنه قاله هكذا ، فإما أن يكون أعلم بهذه

---

١) ينظر : التمهيد لابن عبد البر (٢١/٢٣-٢٤) .
٢) ينظر : التمهيد لابن عبد البر (٢١/٢٣-٢٤) .
٣) التمهيد لابن عبد البر (٢١/٢٤) .
٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٥١) .

الجملة هكذا ، وإما أن يكون (أو) للتقسيم ، ويكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفيعاً لبقيتهم ، إمَّا شفيعاً للعاصين وشهيداً للمطيعين ، وإما شهيداً لمن مات في حياته ، وشفيعاً لمن مات بعده ، أو غير ذلك »[١] .

وقال - أيضاً - : « وهذه خصوصيةٌ زائدةٌ على الشفاعة للمذنبين أو للعالمين في القيمة وعلى شهادته على جميع الأمة ، وقد قال في شهداء أحد : « **أنا شهيدٌ على هؤلاء** » ، فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزيدُ أو زيادةُ منزلة وحظوة »[٢] .

وقال -أيضاً - : « وقد يكون (أو) بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفيعاً وشهيداً »[٣] .

الفضيلة الثالثة : دعاءُ النبي ﷺ بتضعيف البركة في المدينة ، في ثمرها ، ومكيالها ، وصَاعِها ، ومُدّها ؛ رفعةً لمنزلتها ، وحثاً للناس على سكناها ، وتفضيلاً لها على غيرها .

فعن أنسٍ ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « اللهم اجعَلْ بالمُدِينَةِ ضِعْفَيْ

---

١) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٣٦-١٣٧) .
٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٣٧) .
٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٣٧) .

ما جَعَلتَ بمَكَّةَ من البَرَكَةِ »[١] .

وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قال : كان الناسُ إذا رأَوْا أَوَّلَ الثَّمرِ جاؤوا بهِ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فإذا أخَذَهُ رسول اللهِ ﷺ قال : « **اللهم بَارِكْ لنا في ثَمرنَا ، وَبَارِكْ لنا في مَدينَتِنَا ، وَبَارِكْ لنا في صَاعنَا ، وَبَارِكْ لنا في مُدِّنَا ، اللهمَّ إنَّ إبراهيم عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنَّهُ دعَاكَ لمَكَّةَ ، وَإِنِّي أَدْعوكَ للْمَدِينَةِ بمِثْلِ ما دعَاكَ به لمَكَّةَ وَمِثْلِهِ معه** » . قال : ثمَّ يَدْعو أَصغرَ وَليدٍ له فَيعْطِيهِ ذلك الثَّمرَ[٢] .

قال النووي - رحمه الله - : « قال العلماء : كانوا يفعلون ذلك رغبةً في دعائه في الثمر وللمدينةِ والصاعِ والمدِ وإعلاماً له - صلى الله عليه وسلم -بابتداء صلاحها ؛ لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه الخارصين »[٣] .

وعن عبد الله بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ قال : « إنّ إبراهيم حرّم مكة ودعا لها ، وحَرَّمْتُ المدينةَ كما حرّم إبراهيم مكة ، ودعوتُ لها في مُدّها

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٦٦٦) برقم (١٧٨٦) واللفظ له ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٦٩) .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٧٣) .

٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٤٦) .

وصاعها ، مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة »[١] .

وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : « . . .اللهم بارك لهم في مُدّهم وصاعهم »[٢] .

وعن علي بن أبي طَالبٍ ﷺ أنه قال : « خرَجْنَا مع رسول اللهّ ﷺ حتى إذا كُنَّا بِالحَرَّةِ بِالسُّقيَا التي كانت لِسَعدِ بن أبي وقَّاصٍ ، قال رسول اللهّ ﷺ : ائتوني بِوضُوءٍ ، فلما توَضَّأَ قام فَاستَقْبَلَ القِبْلَةَ ثمَّ كبَّرَ ، ثمَّ قال : **اللهم إنَّ إبراهيمَ كان عَبدَكَ وخَلِيلَكَ دعَا لأَهلِ مكَّةَ بِالبَرَكَةِ ، وأنا مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ورَسُولُكَ أَدعُوكَ لأَهلِ المَدِينَةِ ، أن تُبارِكَ لهم في مدِّهِمْ وصَاعِهِمْ مِثلَيْ ما بَارَكتَ لأَهلِ مكَّةَ ، مع البَرَكَةِ بَرَكَتَينِ** »[٣] .

الفضيلة الرابعة : حثُّ النبي ﷺ على لزومِ الإقامة بالمدينة ؛ تحرّياً للموت فيها دون غيرها من البلدان - دليلٌ على فضلها وشرف مكانتها .

فعن عبد الله بن عمر ﷺ أنّ النبي ﷺ قال : « مَنِ استطاع أن يموت

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٣٤٦) برقم (٢١٢٩) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٦٠) .
٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٨٦) برقم (٢٨٩٣) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٦٥) .
٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/١١٥) .

بالمدينة فَلْيَفْعَلْ ؛ فإنِّي أَشْفَعُ لمن مات بها »[١] .

وعن صُمَيْتَة -رضي الله عنها- امرأة من بني ليث بن بكر ، كانت في حِجْرِ النبي ﷺ - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَن استطاع أنْ يموتَ بالمدينةِ فَلْيَمُتْ ؛ فإنَّه مَن مات بالمدينة كنتُ له شهيداً أو شفيعاً يومَ القيامة »[٢] .

ومعنى الحديثين : مَن قَدر أن يُقيمَ بالمدينة حتى يدركه الموتُ فيها فليُقِم بها حتى يموت ، فالحديثان فيهما الحثُّ على لزوم الإقامة بها ؛ ليظفرَ المقيمُ شرفَ تكريم النبي - صلى الله عليه وسلم - له بشفاعته له يوم القيامة أو شهادته له .

قال الطِّيْبيُّ - رحمه الله - : أَمْرٌ له بالموت بها ، وليس ذلك من استطاعته ، بل هو إلى الله تعالى ، لكنه أَمَر بلزومها ، والإقامةِ بها بحيث لا يفارقها ؛ فيكون ذلك سبباً لِأَنْ يموتَ فيها ، فأطلق المسبَّب وأراد السبب ؛ كقوله تعالى : ﴿ فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾[٣] .

---

١) أخرجه الترمذي في سننه (٥ / ٧١٩) برقم (٣٩١٧) وقال : « هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث أيوب السختياني » ؛ وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٣٠٧٦) .

٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢/٤٨٨) برقم (٤٢٨٥) .

٣) ينظر : تحفة الأحوذي (١٠/٢٨٦) .

الفضيلة الخامسة : أنَّ الإيمان يأْرِزُ إلى المدينة ويعود إليها في آخر الزمان كما تعودُ الحيّةُ إلى جُحرها حين تخاف على نفسها ؛ وفي ذلك دلالةٌ جليةٌ على فضل المدينة ؛ كونها مأْرِز الإيمان .

فعن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الإيمانَ لَيأْرِزُ إلى المدينة كما تأْرِزُ الحيّةُ إلى جُحرها »[1] .

وعن عبد الله بن عمر ﵄ أن النبي ﷺ قال : « إنَّ الإسلامَ بدأَ غريباً وسيعود غريباً كما بَدَأ ، وهو يأْرِزُ بين المسجدين كما تأْرِزُ الحيَّةُ إلى جُحرها »[2] .

والمعنى : أنّ الإسلام كان في بداية ظهوره ونشأته مثلَ الغريب الذي ليس له أهلٌ موجودون عنده ؛ لأن المسلمين قلةٌ وقتئذٍ ، وسيعود الإسلام على حالته الأولى كما كان بحيث يقل أهله في آخر الزمان فيصبحون مثل الغرباء[3] .

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٩٣) برقم (١٨٧٦) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٤٧) .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٤٦) .

٣) ينظر : جامع الأصول لابن الأثير (٣٤٢/٩) .

الفضيلة السادسة : محبة النبي ﷺ للمدينة دليلٌ على فضلها .

عن عائِشَةَ - رضي الله عنها- قالت : قال النبي ﷺ : « اللهـمَّ حبِّبْ إِلَيْنَا الْمدِينَةَ كحُبِّنا مكَّةَ أو أشَدَّ.. »[١] .

وعن أنس ﷺ قال : « إنَّ النّبي ﷺ كـان إذا قـدِم مـن سـفرٍ فنظـر إلى جُدُراتِ المدينة أوضع راحلتَه ، وإن كان على دابّةٍ حرَّكها من حُبِّها »[٢] .

الفضيلة السابعة : اختيار المدينة لتكون مُهاجَر النبـي - صـلى الله عليه وسلم- يدلُّ دلالةً ظاهرة على فضلها وعلو منزلتها .

فعن أبي مُوسى ﷺ أُراهُ عن النبي ﷺ قال : « رأيتُ في الْمَنامِ أَنِّي أُهاجِرُ من مكَّةَ إلى أرْضٍ بها نخْلٌ ، فذهب وهَلِي (أي ظنـي) إلى أنهـا الْيمامَـةُ أو هجَرُ ، فإذا هيَ الْمدِينَةُ يثْرِبُ »[٣] .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قال رسـول اللهّ ﷺ : « أُمِـرْتُ بقَرْيَـةٍ تأْكُـلُ الْقُرى ، يقُولُونَ يَثْرِبُ ، وَهيَ الْمدِينَةُ »[٤] .

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٩٩) برقم (١٨٨٨) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٧٦) .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٩٨) برقم (١٨٨٦) .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦ / ٣٦٢٢) برقم (١٨٨٨) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (٢٢٧٢) .

٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٨٧) برقم (١٨٧١) ؛ ومسلم في صحيحه

الفضيلة الثامنة : كثرةُ أسماء المدينة دليلٌ على شرفها وفضلها ؛ لأن كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمّى .

وقد أوصل بعض العلماء هذه الأسماء قريباً من مائة اسم[١] ، وسأقتصر على ذكر أشهرها وأصحها .

الاسم الأول : المدينة :

وهو أشهر أسمائها ، وإذا أُطلق انصرف إلى مدينة الرسول ﷺ دون غيرها من المدن ، وقد جاءت تسميتها به في القرآن الكريم ؛ قال تعالى : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ

=

برقم(١٣٨٢) .

١) ينظر : وفاء الوفا (١-/٨-٢٧) ؛ وإعلام الساجد بأحكام المساجد (٢٣٢-٢٣٦) ؛ وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٣/٤١٤ -٤٢٥) .

٢) سورة التوبة (١٠١) .

٣) سورة التوبة (١٢٠) .

فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢] .

وورد كذلك تسميتها بهذا الاسم في السنة النبوية في أحاديث كثيرة ، منها : حديث عبد الله بن زيد ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « إنّ إبراهيم حرّم مكة ودعا لها ، وحَرَّمْتُ المدينةَ كما حرّم إبراهيم مكة ، ودعوتُ لها في مُدّها وصاعها ، مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة »[٣] ، ومنها حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تأْكُلُ الْقُرى ، يقُولُونَ يَثْربُ ، وَهيَ الْمَدينَةُ »[٤] .

الاسم الثاني : الدار :

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ

---

١) سورة الأحزاب (٦٠) .

٢) سورة المنافقون (٨) .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٦/٤) برقم (٢١٢٩) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٦٠) .

٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٨٧) برقم (١٨٧١) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٨٢) .

كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١] .

الاسم الثالث : طابة :

عن جَابرِ بن سَمرَةَ قال : سمعت رَسولَ اللهّ - صلى الله عليه وسلم - يقول : « **إنَّ اللهّ تعَالَى سمَّى المْدينَةَ طابَةَ** »[٢] .

وعن أبي حميد الساعدي ﷺ قال : أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك حتى إذا أَشرَفْنا على المدينة قال : « **هذه طَابة ، وهذا أُحُد جَبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه** »[٣] .

الاسم الرابع : طَيْبَة :

وردت التسمية به في حديث فاطمة بنت قيس - رضي الله عنها - قالت : قال رسول اللهّ ﷺ - وطَعَنَ بِمِخصَرَتِهِ في المِنْبَرِ - : « **هذه طَيبَةُ ، هذه طَيبَةُ ، هذه طَيبَةُ** » ، يعني : المَدِينَةَ[٤] .

---

١) سورة الحشر الآية : ٩ .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٨٥) .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٥/٨) برقم (٤٤٢٢) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩٢) .

٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٩٤٢) .

وعن عبد الله بن جعفر ﷺ : « أنّ النبي ﷺ سمَّى المدينة طيبة »[1] .

الاسم الخامس : يَثْرِب :

هذا الاسم كانت المدينةُ تُعرف به في الجاهلية ، قال تعالى - حكايةً لقول المنافقين - : ﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾[2] .

وقد كرِه النبي ﷺ تسميةَ المدينة بهذا الاسم ؛ كما في حديث البراء بن عازب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سمَّى المَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ عز وجل ، هي طابَةُ ، هي طابَةُ** »[3] .

وسبب الكراهة : أنَّ اسم (يثرب) يوحي معناه بما لا يليق بمنزلة المدينة ، فيثرب مأخوذٌ إما من التثريب وهو التوبيخ ، أو من الثَّرَب الذي هو الفساد ، وكلا المعنيين غير لائقين بالمدينة .

وأما ما ورد من تسمية المدينة بيثرب كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قال رسول اللهّ ﷺ : « **أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تأْكُلُ الْقُرى ، يقُولُونَ يَثْرِبُ ، وَهِيَ**

---

١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٤٦/٢) .
٢) سورة الأحزاب (١٣) .
٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٥/٤) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٠/٣) : « رجاله ثقات » .

المُدينَةُ »(١) ، وفي حديث أبي مُوسى ﷺ عن النبي ﷺ قال : « رأيتُ في المَنَامِ أنِّي أُهاجِرُ من مكَّةَ إلى أرْضٍ بها نخْلٌ ، فذهب وهَلِي (أي ظني) إلى أنها اليَمَامَةُ أو هجَرُ ، فإذا هيَ المَدِينَةُ يثْرِبُ »(٢)- فكان ذلك قبل النهي عن تسميتها بهذا الاسم ، قال ابن حجر : « كان ذلك قبل أن يُسميها طَيْبة »(٣) .

الفضيلة التاسعة : أن النبي ﷺ حرّم المدينة - زادها الله تشريفاً- كما حرّم إبراهيم مكة - زادها الله تعظيماً- ، وتحريم المدينة دليلٌ على علوِّ منزلتِها ، وشرفِ مكانتها ، وتفضيلِها على سائر المُدُنِ والأمصار عدا مكة - حرسها الله-.

وقد دلّ على هذه الفضيلة من السنة النبوية أحاديثُ عدّة ، منها : ما رواه عبد الله بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ قال : « إنّ إبراهيم حرّم مكة ودعا لها ، وحَرَّمْتُ المدينةَ كما حرّم إبراهيم مكة ، ودعوتُ لها في مُدّها

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٨٧) برقم (١٨٧١) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٨٢) .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦ / ٣٦٢٢) برقم (١٨٨٨) ؛ ومسلم في صحيحه برقم(٢٢٧٢) .

٣) فتح الباري (٧/٢٢٨) .

وصاعها ، مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة »[١] .

وما رواه أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : « اللهم إنّي أُحرّم ما بين لابتيها بمثل ما حَرّم إبراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مُدّهم وصاعهم »[٢] .

وما رواه أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **حُرّم ما بين لا بتي المدينة على لساني** »[٣] .

وما رواه سهْلُ بن حُنيْفٍ ﷺ قال : أهْوَى رسول الله ﷺ بيده إلى الْمدينَةِ فقال : « **إنَّهَا حرَمٌ آمنٌ** »[٤] .

حدود حرم المدينة :

حرم المدينة يشمل المنطقة الممتدة من جبل ثور الواقع خلف جبل أحد شمالاً إلى جبل عَيْر جنوباً ، ومن حرة واقم (الحرة الشرقية) شرقاً إلى حرة الوبرة (الحرة الغربية) غرباً .

وقد قامت لجنة رسمية بتحديد منطقة الحرم ، وبنت أمانة المدينة

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٦/٤) برقم (٢١٢٩) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٦٠) .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٦/٦) برقم (٢٨٩٣) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٦٥) .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨١/٤) برقم (١٨٦٩) .

٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٧٥) .

المنورة علامات معمارية على شكل أقواس المسجد النبوي في أماكن عدة تبين هذه الحدود[١].

والمقصود من تحريم المدينة مقصدان شرعيان :

المقصد الأول : زيادةُ تأكيدٍ على تحريم جملة من المنهيات في الشريعة ، وهي كما يلي :

أولاً : التأكيد على النهي عن إراقة دماء المسلمين في المدينة بغير حق ، أما إقامة الحدود والقصاص فيها فيجوز لولي الأمر أو نائبه فعلُها في المدينة وفي غيرها ؛ لأنها قتلٌ بحق .

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم إنّ إبراهيم حرّم مكة فجعلها حراماً ، وإني حرّمت المدينة حراماً ، ما بين مأْزِميْها[٢] أن لا يُهراق فيها دمٌ »[٣] .

ثانياً : التأكيدُ على النهي عن حمل السلاح للقتال فيها ؛ لأن حمل السلاح وسيلةٌ لإراقة الدماء .

---

١) المدينة تاريخ ومعالم ص ٢٨ .

٢) المأزم : المضيق في الجبال ، ويُطلق على الجبل نفسه ، فيكون المقصود بقوله : « ما بين مأزميها » : جَبلَي عَيْر وثور . ينظر : النهاية لابن الأثير (٤/٢٨٨) .

٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٧٤) .

وقد ورد النهي عن ذلك في حديث علي بن أبي طالب ﷺ ، وفيه قوله ﷺ : « **ولا يُحمل فيها السلاح لقتال** »[1] .

ولا يدخل في النهي ما يلي :

١ - إقامة الحدود والقصاص فيها ، ومقاتلةُ البغاة إذا لم يمكن ردُّهم إلا بها ؛ لأن ذلك من حقوق الله عز وجل التي لا تجوز إضاعتها ، فحفظُها في الحرم أولى .

٢ - جواز قتل الفواسق التي أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى قتلهنّ في الحل والحرم وهي : العقرب ، والفأرة ، والغراب ، والحِدَأة ، والكلب العقور ، كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة - رضي الله عنها - ، وألحق جمهور العلماء بهذه الفواسق كلَّ ما عقر الناس ، وعدا عليهم وأخافهم ، مثل : الأسد والنمر والفهد والذئب .

والحيّات التي توجد في البيوت لا ينبغي المسارعةُ إلى قتلهنّ فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك إلا بعد إنذارهنّ فقال ﷺ : « **إنّ لهذه البيوت عوامر ، فإذا رأيتم شيئاً منها فحرّجوا عليها ثلاثاً ، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه**

---

١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١١٩) ، وأبو داود في سننه (٢/٥٣٢) برقم (٢٠٣٥) ، وهو حديث حسن . ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٢٨ .

كافر »[١] .

ويستثنى من إنذار الحيّات : ذو الطُّفْيتين ، وهو : جنسٌ من الحيات يكون على ظهره خطان أبيضان . والأبتر ، وهو : مقطوع الذَّنَب أزرق اللون . فلا يُنذران ، بل يُقتلان فوراً ؛ لشدة خطورتهما ، فلو نظرتْ إليهما الحاملُ أسقطتْ ما في بطنها ، وإذا وقع بصر الإنسان على بصريهما طُمس بصره[٢] .

فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت : قال رسول الله ﷺ : « اقتلوا ذا الطُّفيتين ؛ فإنه يُطمِس البصر ويُصيب الحَبَل »[٣] .

وعنها -رضي الله عنها- قالت : أمَر النبي ﷺ بقتل الأبتر وقال : « **إنه يُصيب البصر ويُذهب الحَبَل** »[٤] .

ثالثاً : التأكيد على النهي عن إحداث الحدث فيها من الابتداع في الدين وظلم النفس وظلم العباد وغيرها من الأحداث والجنايات ،

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٢٣٦) .

٢) ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٤١ .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٣٥١) برقم (٣٣٠٨) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (٢٢٣) .

٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٣٥١) برقم (٣٣ . ٩) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (٢٢٣٢) .

والنهي كذلك عن إيواء المُحدِث الذي يرتكب ذلك .

فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « المدينةُ حرمٌ ما بين عَير وثَور ، فمن أحدث فيها حَدَثاً أو آوى مُحدِثاً ، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقبل منه يوم القيامة صَرفٌ ولا عَدْلٌ.. »[١] .

المقصَد الشرعي الثاني من تحريم المدينة : أنها اختصت بتحريم عددٍ من الأمور المباحة في غيرها من الأماكن ، وهي كما يلي :

أولاً : يحرم قطعُ شجرها ، أو خبطُه (أي : ضربه بعصا ونحوها ليتناثر ورقه) ؛ لحديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إني أُحرِّم ما بين لابتي المدينة أن يُقطع عِضاهُها ، أو يُقتل صيدُها** »[٢] .

ولحديث أبي سعيد الخدي ﷺ قال : « حرّم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة أن يُعضد شجرها أو يُخبط »[٣] .

وكذلك حديث أبي هريرة ﷺ قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يُعضَد

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/ ٤١) برقم (٦٧٥٥) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٧٠) .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٦٣) .

٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٢٣) ، وإسناده صحيح . ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٢٨ .

شجرُها أو يُخبط »[١] .

ومن قَطَع شجرَ المدينة أو خبَطَه ، أو قام بالاصطياد في حرمها أو نفّر صيدها - فعليه التوبة والاستغفار ، وليس عليه جزاءٌ كالجزاء الواجب على من فعل ذلك في مكة عند جمهور أهل العلم .

ويُستثنى من تحريم قطعِ شجر المدينة وخبطِه الأحوالُ الآتية :

١ - يباح قطع شجر المدينة وخبطه إذا كان لعلَف الدواب ؛ لحديث أبي سعيد رضي الله عنه السابق: « ولا يُخبَطُ فيها شجرة إلا لعلَف » .

٢ - ويباح أيضاً قطع ما تدعو الحاجة إلى قطعه من الأشجار لإقامة مسكنٍ أو مزرعة أو مدّ طريق ونحو ذلك .

٣ - ويباح كذلك قطع ما يحتاجه الناس مما استنبته الآدمي من النخيل والزروع والخضروات ونحو ذلك .

٤ - كما يباح قطع ما يؤكل من الأشجار وإن لم يستنبته الآدمي ؛ لأنه إذا جاز قطع الشجر لعلَف الدواب ، فقطعه لتغذية الإنسان من باب أولى ، وكذا يجوز الأخذ منه للتداوي[٢] .

---

١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/١٩٣) ، وهو حديث حسن . ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٢٨ .

٢) ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٣٩ .

ثانياً : النهيُ عن اختلاء خلاها (أي : قطع النبات الرطب فيها) .

لحديث علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال : « إنّ إبـراهيم حـرّم مكة ، وإني أُحرّم المدينة ، حرامٌ مـا بـين حرّتيهـا وحماهـا كلـه ، لا يُختلى خلاها ، ولا يُنفّر صيدها ، ولا تُلتقط لُقطتها إلا لمن أشاد بها ، ولا تُقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجلٌ بعيره ، ولا يُحمل فيها السلاح لقتال »[1] .

وحديث ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل نبيّ حـرمٌ ، وحرمي المدينة ، اللهم إني أُحرّمها بحرَمك ، أن لا يُـؤوى فيهـا مُحـدِثٌ ، ولا يُختلى خلاهـا ، ولا يُعضد شـوكها ، ولا تُؤخـذ لُقطتهـا إلا لـمُنْشِد »[2] .

ثالثاً : النهي عـن اصـطياد صـيدها ، أو تنفـيره ، كـالطيور بأنواعهـا وغيرها من الحيوانـات التـي تـصاد ، وذلـك بتخويفهـا وإزعاجهـا عـن مكانها[3] ؛ لحديث سعد ﷺ السابق، وفيه قوله : « **أو يقتل صيدها** ».

ولا يدخل في هذا النهي : مَن صاد صيداً خارج المدينة ثم أدخله فيهـا

---

١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١١٩) ، وأبو داود في سننه (٢/٥٣٢) بـرقم (٢٠٣٥) ، وهـو حديث حسن . ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٢٨ .

٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣١٨) ، وهـو حـديث حـسن . ينظـر : الأحاديث الـصحيحة للرفاعي ص ٢٩ .

٣) ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٢٩ .

فلا يحرم عليه ذبحه والانتفاع به .

رابعاً : النهي عن التقاط اللقطة[١] فيها إلا لمنشد .

لحديث علي رضي الله عنه : « ولا تُلتقط لُقطتها إلا لمن أشاد بها »[٢] .

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ولا تُؤخذ لُقطتها إلا لمنشد** »[٣] ، أي : لا يباح التقاط لقطتها إلا من يقوم بتعريف الناس عليها .

الفضيلة العاشرة : الوعيد الشديد على إحداثِ الحَدَثِ بالمدينةِ ؛ وذلك دليلٌ على فضلها .

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ قال : « المَدِينَةُ حَرَمٌ ما بين عَيرٍ إلى ثَورٍ ، فمَنْ أَحدَثَ فيها حدَثًا أو آوى مُحدِثًا فعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ والمَلائكَةِ والنَّاسِ أَجمَعِينَ ، لا يُقبَلُ منه يوم القِيَامَةِ صَرفٌ ولا عَدلٌ »[٤] .

---

١) اللُقطة هي اسم الشيء الضائع الذي تجده ملقى فتأخذه من النقود والمتاع ونحو ذلك مما له قيمة . المصباح المنير للفيومي ص٢١٢ .

٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١١٩) ، وأبو داود في سننه (٢/٥٣٢) برقم (٢٠٣٥) ، وهو حديث حسن . ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٢٨ .

٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣١٨) ، وهو حديث حسن . ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ٢٩ .

٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢ / ٤١) برقم (٦٧٥٥) ؛ ومسلم في صحيحه =

قال أبو عبيد - رحمه الله - : « **الحَدَث** : كلُّ حدٍّ لله يجب على صاحبه أن يقام عليه . . . فجعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - حرمةَ المدينة كحرمة مكة في المأثم في صاحب الحدِّ ألا يؤذيَه أحدٌ حتى يخرج منه فيقام عليه الحد »[1] .

ونقل النووي عن القاضي عياض معنى قوله : « **من أحدث فيها حدَثاً أو آوى مُحدِثاً فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين** » ، فقال : « معناه : مَن أتى فيها إثما ، أو آوى من أتاه وضمَّه إليه وحماه . . قال القاضي : ولم يُرو هذا الحرفُ إلا مُحدِثا -بكسر الدال- ثم قال : وقال الإمام المازَري : رُوي بوجهين - كسر الدال وفتحها - ، قال : فمن فتح أراد الإحداثَ نفسَه ، ومن كَسَر أراد فاعِل الحدَث »[2] .

وقوله : « **عليه لعنة الله. . .** » **إلى آخره** : هذا وعيدٌ شديدٌ لمن ارتكب هذا .

قال القاضي عياض : « واستدلوا بهذا على أنَّ ذلك من الكبائر ؛ لأنَّ اللعنةَ لا تكون إلا في كبيرة ، ومعناه أن الله تعالى يلعنه ، وكذا يلعنه

=

برقم (١٣٧٠) .

١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/ ٥٤١) .

٢) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٩/ ١٤٠ -١٤١) .

الملائكة والناس أجمعون ، وهذا مبالغةٌ في إبعاده عن رحمة الله تعالى ؛ فإنَّ اللعنَ في اللغة هو الطرد والإبعاد ، قالوا : والمراد باللعن هنا العذابُ الذي يستحقه على ذنبه والطردُ عن الجنة أوَّلَ الأمر ، وليست هي كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كلَّ الإبعاد والله أعلم »[١] .

وهذا الحديث دالٌّ على الوعيد الشديد من الإحداث في المدينة أو إيواء المحدِث فيها ، سواء كان الإحداثُ بالابتداع في الدين ، أو بارتكاب المعاصي والسيئات ، أو بأخذ حقوق العباد وظلمهم ؛ لأنّ قوله : « **حدثاً** » نكرةٌ في سياق الشرط تفيد العموم ، فتشمل جميع أنواع الإحداث .

ومعنى قوله : « لا يُقبَلُ منه يوم القِيَامَة صرف ولا عَدلٌ » : المقصود بالصرف عند الجمهور : الفريضة ، وبالعدل : النافلة[٢] .

وقال ابن بطال : « قوله : « **لا يُقبل منه صَرفٌ ولا عَدلٌ** » ، هذا يمكن أن يكون فى وقتٍ دون وقت ، إن أنفذ الله عليه الوعيد ، ليس أنَّ هذه حاله عند الله أبدًا ؛ لأن الذنوب لا تُخرج من الديانة ، ولا يُخْرِج منها

---

١) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٩/ ١٤٠-١٤١) .
٢) ينظر : فتح الباري لابن حجر (٤/٨٦) .

غيرُ الكفر وحدَه »[١] .

الفضيلة الحادية عشرة : الوعيد الشديد لمن أراد أهلَ المدينةِ بسوء ؛ ممّا يدلُّ على فضلها ؛ لأنّ فيه ترغيباً وحثاً على سكناها .

عن أبي هرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قال : قال أبو الْقَاسِم ﷺ : « من أَرَادَ أَهْلَ هذه الْبلْدَةِ بسُوءٍ - يعني الْمَدينَةَ - أَذَابَهُ الله كما يذُوبُ الْمِلْحُ في الْماءِ »[٢] .

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا يَكيدُ أَهلَ الْمَدينَةِ أَحَدٌ إلا انماعَ كما يَنمَاعُ الْمِلْحُ في المَاءِ »[٣] .

قوله : « **إلاَّ انماع** » ، أي : ذاب وجرى على وجه الأرض متلاشيا(٤) .

قوله : « **كما ينماع الملح في الماء** » ، **وجه هذا التشبيه** : أنَّه شبَّه أهلَ المدينةِ مع وفور علمهم ، وصفاء قرائحهم **بالماء** ، وشبه مَن يريد الكيد بهم **بالملح** ؛ لأن نكاية كيدهم لما كانت راجعةً إليه شُبِّهوا بالملح الذي يريد

---

١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/٥٤١) .
٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٨٦) .
٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٩٤) برقم (١٨٧٧) .
٤) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (١٠/٢٤١) .

إفساد الماء فيذوب هو بنفسه[١] .

والمقصود من الحديث يحتمل عدة معانٍ ، وهي :

المعنى الأول : من أراد المكرَ بأهل المدينة ، لا يمهله الله ولم يُمكّن له ، كما انقضى شأنُ مَن حاربَها أيامَ بني أُميَّة مثل : مسلم بن عقبة ؛ فإنه هَلَك في مُنصرَفه عنها ، ثم هلك مُرسِلُه إليها يزيدُ بن معاوية على إثر ذلك ، وغيرهما ممن صنع صنيعَهما .

المعنى الثاني : من كاد المدينة اغتيالاً ، وعلى غفلةٍ من أهلها لا يتمُّ له أمرٌ .

المعنى الثالث : من أراد المدينة في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - بسوء اضمحلَّ أمرُه كما يضمحل الرصاص في النار[٢] .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَخافَ أَهلَ المدينةِ فعليه لَعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين ، لا يَقبَلُ اللهُ مِنْه صَرْفاً ولا عَدْلاً ، ومَنْ أَخافَ أَهلَها فقد أَخاف ما بين هذين » . وأشار إلى ما بين جنبيه[٣] .

---

١) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (١٠/ ٢٤١) .
٢) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (١٠/ ٢٤١) .
٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه (١٢/ ١٨٠) برقم (١٢٤٧٣) .

وعنه ﷺ : أنَّ أَميراً من أمَرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ الْمدينَةَ وكان قد ذَهَبَ بصَرُ جَابِرٍ ، فقيلَ لجَابِرٍ : لو تَنَحَّيتَ عنه ، فخَرَجَ يمشي بين ابنيه فَنُكِبَ (أي : أصابه حجر) ، فقال : تَعِسَ من أخَافَ رسُولَ الله . فقال ابناه أو أَحَدُهُمَا : يا أَبَت وكَيْفَ أخَاف رسُولَ الله وقد ماتَ ؟ قال : سمعت رسُولَ اللهّ - صلى الله عليه وسلم - يقول : « **مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدينَةِ فقَدْ أَخَافَ ما بين جَنْبَيَّ** »[1] .

يقول المناوي في قوله : « **مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمدينَةِ فقَدْ أخَافَ ما بين جَنْبَيَّ** » : « هذا لم يرِدْ نظيرُه لبقعةٍ سواها ، وهو مما تَمَسَّك به مَن فضَّلها على مكة »[2] .

وقال أيضاً : « وفيه تحذيرٌ من إيذاءِ أهل المدينة أو بُغضِهم . قال المجد اللغوي : يتعيَّن محبةُ أهلِ المدينة وسُكانِها وقُطَّانها وجيرانها ، وتعظيمُهم ، سيَّما العلماء والشرفاء وخَدَمةِ الحُجرة النبوية وغيرهم من الخَدَمة ، كلٌ على حسب حاله وقرابته وقربه من المصطفى ﷺ ؛ فإنَّه قد ثبت لهم حقُّ الجوار ، وإن عَظُمتْ إساءتُهم فلا يسلب عنهم »[3] .

---

١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٥٤) ، قال الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح » . ينظر : مجمع الزوائد (٣/٣٠٦) .

٢) فيض القدير (٦/٤٠) .

٣) فيض القدير (٦/٤٠) .

الفضيلة الثانية عشرة : أن المدينة تنفي خبَثها كما ينفي الكيرُ خبَث الحديد ، وذلك دليلٌ على فضلها ؛ إذْ إنَّ حُبَّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمدينة يقتضي طيب ذاتها وأهلها ، وإخراجَ الخبَث عنها ، أو إظهاره ، فيتميز طيّبها عن خبيثها .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تأْكُلُ الْقُرى ، يقُولُونَ يَثْربُ ، وَهيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفي الناس كما يَنْفي الْكيرُ خبَثَ الْحَدِيدِ »[1] .

وعن جابر بن عبد الله ﷺ أنّ أعرابياً بَايعَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الإسلام ، فأصاب الأعرابيَّ وَعْكٌ بالمدينة ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أَقِلْني بَيعتي ، فأبى رسول الله ، ثم جاءه فقال : أَقِلْني بَيعتي فأبى ، ثم جاءه فقال : أَقِلْني بَيعتي ، فأبى ، فخرج الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنَّما المدينةُ كالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها ، وتَنْصَع[2] طَيِّبها** »[3] .

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٨٧) برقم (١٨٧١) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٨٢) .

٢) نصع الشيء ينصع - بفتح الصاد فيهما - نصوعا إذا خلص ووضح ، والناصع : الخالص من كل شيء . ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٥٦) .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣ / ٢٠١) برقم (٧٢١١) ؛ ومسلم في صحيحه

قوله : « **المدينةُ كالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها** » : « هذا تشبيهٌ حَسَن ؛ لأن الكِيرَ إن أريد به المِنفَخ الذي ينفخ به النار **فالمعنى** : أنَّ الكيرَ بشدة نفخه ينفي عن النار السخام والدخان والرماد حتى لا يبقى إلا خالص الجمر .

وإن أريد بالكِيرِ الموضِعُ فالمعنى : أنَّ ذلك الموضعَ لشدة حرارته ينزع خبثَ الحديد والذهب والفضة ، ويخرج خلاصة ذلك ، والمدينة كذلك تَنفي شرارَ الناس بالحُمَّى والوصَب ، وشدة العيش ، وضيق الحال التي تُخلّص النفْسَ من الاسترسال في الشهوات ، وتطهر خيارهم وتزكيهم »[١] .

وعن زَيْدِ بن ثَابتٍ ﷺ قَالَ : رجَعَ ناسٌ من أصْحَابِ النبي ﷺ من أُحُدٍ وكان الناس فيهِمْ فرْقَتَيْنِ : فريق يقول : اقتُلْهُمْ ، وفريق يقول : لا ، فنزَلَتْ : ﴿ فما لكُمْ في المُنافقِينَ فئَتَيْنِ ﴾[٢] ، وقال يعني النبي ﷺ - : « **إنَّهَا طيْبَةُ تَنْفي الخَبَثَ كما تَنْفي النّارُ خبثَ الْفضَّةِ** »[٣] .

=

برقم(١٣٨٣) .

١) ينظر : شرح الزرقاني (٤/٢٧٥) .

٢) سورة النساء ، الآية : (٨٨) .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨ / ٢٥٦) برقم (٤٥٨٩) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٨٤) .

والمقصود من هذه الأحاديث : أنه يخرج من المدينة مَن لم يخلص إيمانه ، ويبقى فيها من خَلُص إيمانه[١] ، وهذا يدلُّ على فضلها وعظيم منزلتها .

الفضيلة الثالثة عشرة : دعاءُ النبي -صلى الله عليه وسلم- بإخراج الحُمَّى من المدينة - ترغيباً في سكناها ولزوم الإقامة بها- فيه دلالةٌ ظاهرة على فضلها .

فعن عَائشَةَ -رضي الله عنها- قالت : لَمَّا قَدمَ رسول اللهّ ﷺ المَدينَةَ وُعكَ أبو بكْرٍ وَبلَالٌ ، فكَانَ أبو بكْرٍ إذا أخَذَتْهُ الْحُمّى يقول :

كُلُّ امْرِئٍ مُصبَّحٌ في أَهْلِهِ   والمَوْتُ أدْنَى من شرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلَالٌ إذا أُقلِعَ عنه الحُمَّى يَرفَعُ عقِيرَتَهُ يقول :

ألا لَيتَ شِعرِي هل أبِيتَنَّ لَيلَةً   بِوادٍ وَحَولي إِذخِرٌ وجَلِيلُ
وهَلْ أرِدَنْ يَومًا مِياهَ مجَنَّةٍ   وهَلْ يَبدُوَنْ لي شامَةٌ وطَفِيلُ

وقال : اللهم العَنْ شَيبَةَ بن ربيعَةَ ، وَعُتبَةَ بن ربيعَةَ ، وأُمَيَّةَ بن خلَفٍ ، كما أَخرَجُونَا من أَرضِنَا إلى أَرضِ الوَبَاءِ .

ثمَّ قال رسول اللهّ ﷺ : « اللهم حبِّبْ إِلَينَا المَدِينَةَ كحُبِّنَا مكَّةَ

---

١) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٥٦) .

أو أشَدَّ ، اللهم بارِكْ لنا في صاعِنَا وفي مُدِّنا ، وَصَحِّحهَا لنا ، وَانقُلْ حُمَّاهَا إلى الجُحْفَةِ » .

قالت : وَقَدِمنَا المَدِينَةَ وهِيَ أَوبَأُ أَرضِ الله ، قالت : فكَانَ بُطحَانُ يَجرِي نَجلًا تَعنِي : ماءً آجنًا »[١] .

قوله ﷺ : « **وصحِّحْهَا لنا** » أي : اجعل هواءها وماءها صحيحاً[٢] .

قال الحافظ ابن حجر : « وحديثُ عائشة في قصة وَعْكِ أبي بكر وبلال فيه دعاؤه ﷺ للمدينة بقوله : « **اللهم صحِّحْها** » ، وفي ذلك إشارةٌ إلى الترغيب في سكناها »[٣] .

وعن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال : « رأيتُ كَأَنَّ امْرأَةً سوْدَاءَ ثائِرَةَ الرّأْسِ خرَجَتْ من الْمدِينَةِ ، حتى قَامتْ بِمهْيَعَة - وهي الجُحْفة - فأَوَّلْتُ أنَّ وبَاءَ الْمدِينَةِ نُقِلَ إليها »[٤] .

قوله : (**ثائرة الرأس**) : أي منتشرة شعر الرأس .

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٩٩) برقم (١٨٨١) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٧٦) .

٢) ينظر : مرقاة المفاتيح للقاري (٥/٦٢٧) .

٣) فتح الباري (٤/١٠٠) .

٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢ / ٤٢٥) برقم (٧٠٣٨)

وقوله : (خرَجَتْ من المْدِينَةِ حتى قَامتْ بِمهْيَعَةَ) - بسكون الهاء وفتح البقية- : الأرض المبسوطة الواسعة .

وقوله : (فأَوَّلْتُ أنَّ وباءَ المْدِينَةِ نُقِلَ إليها) : وباءُ المدينة هو مرضٌ عام ، أو موتٌ ذريع ، وقد يُطلق على الأرض الوخْمة التي تكثُر فيها الأمراض لا سيما للغرباء . **والمعنى** : أنَّ حُمَّاها وأمراضَها نُقل إلى مهيعة ، وهي أرضٌ مبسوطة ، وبها كانت تُعرف ، فلما ذهب السيلُ بأهلها سُمِّيتْ جُحفة ، فقوله : (**وهي الجُحفة**) تفسيرٌ من بعض الرواة [١] .

وقال السمهودي : « وإنما دعا -صلى الله عليه وسلم- بنقل الحمَّى إليها ؛ لأنها كانت دارَ شرك ، ولم تزل مِن يومئذ أكثر بلاد الله حُمَّى ، قال بعضهم : وإنه ليتقي شرب الماء من عينِها التي يقال لها : عين خم ، فقلَّ مَن شرِب منها الا حُمّ [في الحال] »[٢] .

الفضيلة الرابعة عشرة : منعُ الدجال من دخول المدينة ، وحراسةُ الملائكة لها ، في ذلك فضيلةٌ جليلةٌ ومنقبةٌ شريفةٌ للمدينة .

فعن أَنَس بن مَالكٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ليس من بلَدٍ إلا سيَطَؤُهُ

---

١) ينظر : مرقاة المفاتيح للقاري (٥/٦٢٨) .

٢) ينظر : خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى (١/١٤٢) .

الدَّجَّالُ ؛ إلا مكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، ليس له من نقَابِهَا نقْبٌ[١] إلا عليه الْمَلائكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ، ثم ترجُف المدينةُ بأَهلِهَا ثلاث رجَفَات فيُخرجُ الله كلَّ كَافرٍ وَمُنَافقٍ »[٢] .

وعن أبي بكْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعبُ المسيحِ الدَّجَّالِ ، لها يَوْمَئذٍ سبْعَةُ أَبْوَابٍ[٣] ، على كل بابٍ ملَكَانِ »[٤] .

وفي حديث فاطمة بنت قيس - رضي الله عنها - : « ..قال (أي المسيح الدجال)..وإِنِّي مُخبِرُكُمْ عنّي : إني أنا المَسِيحُ ، وإِنِّي أوشكُ أنْ يُؤذَنَ لي في الخُرُوج ، فَأَخرُجَ فأَسِيرَ في الأرض فلا أدعَ قَريَةً إلا هَبَطتُهَا في أَربَعِينَ لَيلَةً غير مكَّةَ وَطَيبَةَ ، فهُمَا مُحرَّمَتَانِ عليَّ كِلتَاهُمَا ، كُلّمَا أَردتُ أنْ أَدخُلَ واحِدَةً - أو واحِدًا مِنهُمَا - استقبلني ملَكٌ بيده السيف صَلتًا يصُدُّنِي عنها ، وإِنَّ على كل نَقبٍ منها ملاَئِكَةً يَحرُسُونَهَا . قالت : قال رسول الله ﷺ - وطَعَنَ بِمِخصَرَتِهِ في المِنْبَرِ - : « هذه طَيبَةُ ، هذه طَيبَةُ ، هذه طَيبَةُ » ، يعني :

---

١) النقب : الطريق بين الجبلين ، والمقصود به هنا : مداخل الناس إلى المدينة من الأبواب وفوهات الطرق التي يُدخل منها إليها . ينظر : فتح الباري لابن حجر (٤/٩٦) .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣ / ٩٠) برقم (٧١٢٤) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (٢٩٤٣) .

٣) أي : للمدينة سبع طُرق يُدخل إلى المدينة منها . ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص٥٠ .

٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ٩٥) برقم (١٨٧٩) .

المَدِينَةَ »[١] .

وهذه الأحاديثُ دالةٌ على شدةِ خطورةِ فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ على الناس أجمعين ، بَيدَ أنَّ الحفظَ الإلهي لمكة والمدينة وحمايةَ إيمان أهلهما من شرّ تلك الفتنةِ ، في ذلك كله إشارةٌ جليّة على فضلِهما وعظيم منزلتهما .

الفضيلة الخامسة عشرة : منع الطاعون[٢] من دخول المدينة دليلٌ على فضيلتها وفضيلة سكناها .

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « على أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ ولا الدَّجَّالُ »[٣] .

قال النووي - رحمه الله - : « وفي هذا الحديث فضيلةُ المدينة ، وفضيلةُ سُكناها ، وحمايتُها من الطاعون والدجال »[٤] .

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٩٤٢) .

٢) الطاعون : قال أبو السعادات : الطاعون المرض العام والوباء الذي يفسد الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان ، وقال عياض : هو قروح تخرج من المغابن وغيرها لا يلبث صاحبها ، وتهم إذا ظهرت . وقال ابن حجر : « والحقُّ أنَّ المرادَ بالطاعون في هذا الحديث المنفي دخوله المدينة - الذي ينشأ عن طَعنِ الجنِّ ، فيهيج بذلك الطعن الدمُ في البدن ؛ فيقتل » . ينظر : المطلع على أبواب المقنع (١/٢٩٣) ؛ فتح الباري لابن حجر (١٠/١٩١) .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٩٥) برقم (١٨٨٠) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٧٩) .

٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٥٣) .

ويقول ابن بطال : « وفى هذه الأحاديث برهانٌ ظهر إلينا صحته ، وعلمنا أنَّ ذلك من بركة دعائه للمدينة ، وقد أراد عمرُ والصحابة أنْ يرجعوا إلى المدينة حين وقع الوباءُ بالشام ؛ ثقةً منهم بقول رسول الله الذى أمَّنهم من دخول الطاعون بلدهم ، ولذلك نوقن أنَّ الدجال لا يستطيع دخولها البتة ، **وهذا فضلٌ عظيمٌ للمدينة** »[١] .

وعن أَنَسِ بن مالِكٍ ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « الْمدِينَةُ يأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يحْرُسُونَهَا ، فلا يقْرَبُهَا الدَّجَّالُ ، قال : ولا الطَّاعُونُ إن شاءَ الله »[٢] .

قال الحافظ ابن حجر : « وقد استُشكِل عدمُ دخولِ الطاعون المدينةَ مع كون الطاعون شهادة ، وكيف قُرن بالدجال ، ومُدحتْ المدينة بعدم دخولها ؟

والجواب : أنَّ كونَ الطاعون شهادةً ليس المرادُ بوصفه بذلك ذاته ، وإنما المراد أنَّ ذلك يترتب عليه ، وينشأ عنه ؛ لكونه سببه ، فإذا استحضر . . من أنه طعن الجنِّ حَسُن مدح المدينة بعدم دخوله إياها ؛ فإنَّ فيه إشارةً إلى أن كفار الجن وشياطينَهم ممنوعون من دخول المدينة ،

---

١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/٥٥٠ - ٥٥١) .
٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/١٠١) برقم (٧١٣٤) .

ومن اتفق دخولُه إليها لا يتمكن مِن طعنِ أحدٍ منهم .»[١] .

وقال الحافظ - أيضاً - : « والحقُّ أنَّ المرادَ بالطاعون في هذا الحديث المنفي دخوله المدينة - الذي ينشأ عن طَعنِ الجنِّ ، فيهيج بذلك الطعن الدمُ في البدن ؛ فيقتل . فهذا لم يدخل المدينة قط »[٢] .

وقال أيضاً : « ويظهر لي جوابٌ آخر - بعد استحضار الحديث الذي أخرجه أحمد من رواية أبي عسيب . . رفعه : « **أتاني جبريلُ بالحمَّى والطاعون ، فأمسكت الحمَّى بالمدينة ، وأرسلت الطاعون إلى الشام** » . وهو أنَّ الحكمةَ في ذلك أنه - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا دخل المدينة كان في قلةٍ من أصحابه عدداً ومدداً ، وكانت المدينة أوبِئةً..ثم خير النبي ﷺ في أمرين يحصلُ بكلٍ منهما الأجرُ الجزيل ، فاختار الحمَّى حينئذٍ لقلة الموت بها غالباً بخلاف الطاعون ، ثم لما احتاج إلى جهاد الكفار ، وأُذن له في القتال ، كانت قضيةُ استمرار الحمَّى بالمدينة أن تضعفَ أجسادَ الذين يحتاجون إلى التقوية لأجل الجهاد ، فدعا بنقل الحمَّى من المدينة إلى الجحفة ، فعادت المدينة أصحَّ بلادِ الله ، بعد أن كانت بخلاف ذلك ، ثم كانوا مِن حينئذٍ مَن فاتته الشهادةُ بالطاعون ربما حصلتْ له بالقتل في

١) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٩٠) .
٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٩١) .

سبيل الله ، ومن فاته ذلك حصلت له الحمَّى التي هي حظُّ المؤمن من النار ، ثم استمرَّ ذلك بالمدينة تمييزاً لها عن غيرها ؛ لتحقُّقِ إجابةِ دعوته ، وظهورِ هذه المعجزة العظيمة بتصديق خبره هذه المدة المتطاولة والله أعلم »[1] .

١) فتح الباري لابن حجر (١٠/١٩١) .

التعريف بالمسجد النبوي

عندما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة أسس المسجد النبوي في المكان الذي بركت فيه ناقتُه ، وكان المسجد مُربَّعَ الشكل تقريباً.

وفي السنة السابعة للهجرة ضاق المسجد بالمسلمين فأمر رسول الله ﷺ بتوسعته ، فوسع من جهاته الشرقية والغربية والشمالية.

وحدثت التوسعة الثانية في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- سنة ١٧هـ، حيث أعيد بناؤه وأضيفت إليه زيادات في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية .

وفي سنة ٢٩هـ أعاد عثمان بن عفان - رضي الله عنه- بناءه بالحجارة ، ووسعه من جهاته الثلاث الجنوبية والغربية والشمالية[١].

وفي سنة٨٨ هـ، أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك أمير المدينة آنئذ عمرَ بنَ عبد العزيز بإعادة عمارته وتوسعته ، فَوُسِّع من جهاته الغربية والشمالية والشرقية ، وأدخلت الحجرات الشريفة فيه مع المحافظة على حجرة أم المؤمنين عائشة التي تضم قبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم-

---

١) ينظر : المدينة المنورة تاريخ ومعالم (ص٣٢).

وصاحبيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وفي عام ١٦١هـ ، أمر الخليفة المهدي العباسي بترميمه وتوسعته ، فُوسِّعَ من جهته الشمالية، ثم أعيد بناؤه سنة ٦٥٤هـ بسبب حريق ضخم شب فيه دون أية زيادة .

وفي سنة ٨٧٩ هـ ، ظهرت تشققات في بعض أجزائه فأمر السلطان المملوكي الأشرف قايتباي بإعادة بنائه فأعيد بناؤه دون زيادة في مساحة المسجد ، ثم سقطت صاعقة على المئذنة الرئيسة فشب فيه حريق ضخم سنة ٨٨٦ هـ ، فأمر السلطان الأشرف بإعادة بنائه كله ، وزيد فيه من الجهة الشرقية ، وأضيفت إليه مئذنة خامسة عند باب الرحمة .

وفي عهد السلطان العثماني عبد المجيد أعيد بناؤه سنة ١٢٦٥هـ، وزيد فيه من جهته الشمالية مبنى بطابقين [1].

وفي سنة ١٣٧٠هـ ، أمر الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - بتوسعته مع المحافظة على أروقته الجنوبية التراثية ، فرممت هذه الأروقة ووسع المسجد من جهاته الشرقية والغربية والشمالية ، فتم إنجازها في عهد الملك سعود سنة ١٣٧٥هـ.

توالى ملوك آل سعود : ولاةُ الأمور في بلاد الحرمين (المملكة العربية

---

١) ينظر : المدينة المنورة تاريخ ومعالم (٣٣- ٣٤)

السعودية) على الاهتمام بعمارة المسجد النبوي وإضافة مساحات تواكب الزيادة المتوالية في أعداد الزائرين ولاسيما في مواسم الحج والعمرة ، ففي سنة ١٣٩٣هـ أمر الملك فيصل بإضافة ساحة مظللة في جهته الغربية فأضيفت ساحةٌ مساحتها : (٤.٥٥٠)م٢ .

وفي سنة ١٣٩٨هـ أمر الملك خالد - رحمه الله - بإضافة ساحة أخرى جنوبي ساحة المظلات فأضيفت ساحة بلغت مساحتها (٤٣٠٠) .

وفي عهد خادم الحرمين الملك فهد - رحمه الله - تضاعفت أعداد الزائرين أضعافا كثيرة فأمر عام ١٤٠٥هـ بإجراء توسعة ضخمة استغرقت عشر سنوات ، وبلغت مساحة المسجد النبوي الكلية مع ساحاته : (٤٠٠٣٢٧)م٢ [١]، وأنشئت له مرافق متميزة أهمها : مواقف للسيارات تحت ساحاته الخارجية تتسع لحوالي خمسة آلاف سيارة ، ومجمع لمحركات تكييف الهواء على بعد سبعة كيلو مترات تتصل بمبنى المسجد بواسطة نفق عريض تحت الأرض.

وفي عام ١٤٢٦هـ ، أمر خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله ومتعه بموفور الصحة والعافية ، وأدامه ذخراً للبلاد والعباد- بإكمال ما يلزم لهذه التوسعة ، وأبرزها إنشاء مظلات حديثة في ساحات

---

١) ينظر : المدينة المنورة تاريخ ومعالم (٣٠ - ٣٢).

المسجد النبوي ، فركبت فيها ٢٥٠ مظلة ضخمة ، وزودت بمراوح لتلطيف الهواء وترطيبه بالرذاذ.

ثم صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - بإجراء توسعة جديدة ضخمة ترفع الطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي قرابة المليونين ، ووضع الحجر الأساس لهذه التوسعة في الثامن من شهر ذي القعدة عام ١٤٣٣هـ ، ويجرى العمل لتنفيذها وفق جدول زمني محدد .

وبدأ تنفيذ مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم النبوي الشريف بعد موسم حج العام المنصرم ، وتعد هذه التوسعة الأكبر بعد توسعة الملك فهد - رحمه الله - للمسجد النبوي ، وستكون إضافة كبيرة ، مما يجعلها تستوعب أعدادا هائلة من مرتادي المسجد النبوي الشريف خاصة في وقت الذروة في مواسم الحج والعمرة ، وستساعد هذه التوسعة الأعداد الهائلة من المصلين لأداء صلواتهم بيسر وسهولة وراحة واطمئنان .

وسيتم تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل : تتسع الأولى منها لما يتجاوز ٨٠٠ ألف مصل ، وفي الثانية والثالثة ستتم توسعة الساحتين : الشرقية والغربية للحرم بحيث تستوعب ٨٠٠ ألف مصل إضافيين ، وقد خضعت المنطقة المركزية لإعادة تطوير كامل تقريبا ، وتم تزويدها بخدمات جديدة تدعم المسجد النبوي الشريف .

وقد تم وضع مخطط شامل يتضمن تخفيف الضغوط المتزايدة برفع الطاقة الاستيعابية من المصلين من الوضع القائم البالغ ٥٥٠ ألفا إلى الوضع المستقبلي البالغ ٧٨٠ ألف شخص ، للتوسعات لساحتي الحرم الشرقية والغربية ، مع مراعاة استيعاب تدفقات حركة المشاة التي تتطلب توسعات أخرى في إطار تخطيط أكثر تفصيلا ، ويتعين تنسيق هذه التوسعة مع طراز البناء الحضاري المحيط لضمان أن التوسعة تعمل على تحسين تدفقات المشاة داخل المنطقة المركزية وتتناغم عمرانيا مع ما حولها .

وتتضمن التوسعة المقترحة تطوير المباني المحيطة بها المعروفة باسم الرواق وتوسعتها ، مترابطة في ذلك مع المناخة التاريخية ، وسيوفر الرواق عتبة تواصل وظيفي وعمراني بين المدينة والمسجد الشريف ، وتحسين الخدمات ، وزيادة ساحة المصلى .

ووفق استراتيجية المشروع ستجرى تحسينات للساحات العامة والساحة الاجتماعية حول المسجد الشريف ، إضافة للعمل لدعم دورها كقلب مدني وروحاني للمدينة قصير الأجل ، كما تتضمن الاستراتيجية توصية بتحويل الملكيات المطلوبة للتوسعة إلى الملكية العامة ، وإعداد مخطط معماري تفصيلي للتوسعة في ضوء الإرشادات العامة المتضمنة في المخطط الشامل حول هذا الشأن .

ويعتبر مشروع مظلات المسجد النبوي من المشاريع العملاقة التي أمر

بها خادم الحرمين الشريفين وطلب تصنيعها وتركيبها على أعمدة ساحات المسجد النبوي الشريف ويصل عددها إلى ١٨٢ مظلة ، وذلك عقب زيارته للمدينة المنورة إثر تسلمه مقاليد الحكم ، ثم أمر بإضافة ٦٨ مظلة في الساحات الشرقية ، وستغطي هذه المظلات مساحة ١٤٣ ألف متر مربع من الساحات المحيطة بالمسجد النبوي من جهاته الأربع ، يصلي تحت الواحدة منها ما يزيد على ٨٠٠ مصل ، يضاف إلى ذلك تظليل ستة مسارات في الجهة الجنوبية ، يسير تحتها الزوار والمصلون ، وهذه المظلات صنعت خصيصاً لساحات المسجد النبوي على أحدث تقنية ، وبأعلى ما يمكن من الجودة والإتقان ، وقد خضعت لتجارب في بلد التصنيع ، واستفيد من التجربة في المظلات التي قبلها التي تعمل -بحمد الله- بكفاءة جيدة منذ أن انتهت التوسعة ، ومع ذلك فإن المظلات الجديدة قد طورت ودخل عليها تحسينات في شكلها ومادتها ومساحتها ، وقد صممت بارتفاعين مختلفين بحيث تعلو الواحدة الأخرى على شكل مجموعات لتكون متداخلة فيما بينها ، يبلغ ارتفاع الواحدة ١٤ مترا و٤٠ سنتميترا ، والأخرى ارتفاع ١٥ مترا و٣٠ سنتميترا ، ويتساوى ارتفاع جميع المظلات في حالة الإغلاق بارتفاع ٢١ مترا و٧٠ سنتميترا .

وهذه المظلات يصلي تحتها المصلون وتقيهم حرارة الشمس أثناء الصلاة ، كما تحجب عنهم الماء إذا نزل المطر ، فيسلمون من مخاطر الانزلاق والسقوط ، ويحصل لهم الأمان والاطمئنان في ذهابهم وإيابهم

إلى المسجد النبوي - بإذن الله - .

ومن المعلوم أن الطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي الشريف في أوقات الذروة تصل إلى مليون ، حيث إن استيعاب المسجد النبوي الشريف يصل إلى ١٥٠ ألف مصل ، والمظلات تتسع لـ ٢٥٠ ألف مصل ، وأما التوسعة الجديدة للجهة الشرقية فقد منحت مساحات جيدة لاستيعاب المصلين ، ورفعت زيادة أبواب المسجد النبوي الشريف إلى ١٠٠ باب ، ولمواجهة حرارة الصيف تم تركيب ٤٣٦ مروحة رذاذ للتبريد على المصلين و٢٥٠ مروحة .

يشار إلى أن مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - لتوسعة الحرم النبوي الشريف يأتي مكمِّلاً للمشاريع الأخرى التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين ، بهدف التيسير على الحجاج والمعتمرين وزوار المسجد النبوي .

وجاء في التصميم المقترح لتوسعة المسجد النبوي الشريف التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - في يوم الجمعة الموافق ٩ /٨/١٤٣٣هـ - توسعةُ الحرم النبوي من الجهة الشمالية والشرقية والغربية للحرم[١] .

---

١) ينظر : الموقع الالكتروني لصحيفة عكاظ على هذا الرابط : . http : //www . okaz . com . sa/new/Issues/٢٠١٢٠٩٢٤/Con٢٠١٢٠٩٢٤٥٣٤٩٠٩ . htm

فضائل المسجد النبوي

الفضيلة الأولى : أنَّ الصلاةَ في المسجد النبوي خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجد الحرام »(١) .

وعَنْ سَلْمَانَ الأَغَرِّ الأصبهانيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : تَجَهَّزْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لأُصَلِّيَ فِيهِ ، فَمَرَرْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ لأُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا فَارِسِيُّ ؟ فَقُلْتُ : أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لأُصَلِّيَ فِيهِ . قَالَ : أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَاذْهَبْ بِجَهَازِكَ إِلَى الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ ائْتِ مَسْجِد النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلِّ فِيهِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « **صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِي غَيْرِهِ إِلا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** »(٢) .

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣/٣) برقم (١١٩٠) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩٤) .

٢) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٥٣/٥) ، وقال عنه الرفاعي : « إسناده حسن » . ينظر : الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة ص ١٢٧ .

وعن أبي الدرداء ﷺ قال رسول الله ﷺ : « فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة ، وفي مسجدي ألف صلاة.. »[١] .

فدلّت هذه الأحاديث على فضل الصلاة في المسجد النبوي بحيث تفضل الصلاة فيه ألف صلاةٍ في غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ، وترغيباً في الحصول على هذا الأجر فقد حثَّ النبي ﷺ كلَّ من جاء إلى المدينة أن لا يرجع إلى أهله حتى يصلي في المسجد النبوي ؛ ليظفر بهذه الفضيلة العظيمة ، فعن مسلم بن أسلم بن أسلم بن بجرة أخي الحارث بن الخزرج ﷺ وكان شيخاً كبيراً قد حدَّث نفسه قال : إن كان ليدخل المدينة فيقضي حاجته بالسوق ، ثم يرجع إلى أهله ، فإذا وضع رداءه ذكر أنه لم يصل في مسجد النبي ﷺ فيقول : والله ما صليتُ في مسجد رسول الله ﷺ فإنه قال لنا قال : « **مَن هَبَط منكم إلى هذه القرية فلا يرجعنَّ إلى أهله حتى يركع ركعتين في هذا المسجد ، ثم يرجع إلى أهله** »[٢] .

كما دلَّ عمومُ حديث أبي الدرداء المذكور على أنَّ هذا الفضل يشمل الرجال والنساء ، ويعمُّ صلاةَ الفريضة والنافلة ؛ لأن لفظ (الصلاة) في

---

١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢٤٨/١) ، وهو حديث حسن بشواهده . ينظر : الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة للرفاعي ص ١٢٩ .

٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣٥/١٩) برقم (١٠٥٥) ، قال الهيثمي : « ورجاله ثقات » . ينظر : مجمع الزوائد (٨/٤) .

الحديث عام يشمل كل ذلك .

كذلك يشمل هذا الفضلُ الصلاةَ في المسجد الذي كان في حياته ﷺ ، والصلاةَ في زيادات المسجد النبوي التي حدثت بعد العهد النبوي .

الفضيلة الثانية : كون المسجد النبوي مسجداً أُسس على التقوى .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه ، فقلت : يا رسول الله أيُّ المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال : فأخذ كفّاً من حصباء فضرب به الأرض ، ثم قال : « **هو مسجدكم هذا** » (لمسجد المدينة)[1] .

وعنه رضي الله عنه قال : امترى رجلٌ من بنى خُدرة ، ورجلٌ من بنى عمرو بن عوفٍ فى المسجدِ الذى أُسس على التقوى ، فقال الخُدري : هو مسجد رسول الله ﷺ ، وقال الآخر : هو مسجدُ قباءٍ ، فأتيا رسولَ الله ﷺ فى ذلك ، فقال : « **هو هذا - يعني مسجده- وفي ذلك (يعني مسجد قباء) خيرٌ كثير** »[2] .

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٩٨) .

٢) أخرجه الترمذي في سننه (١٤٤/٢) برقم (٣٢٣) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ؛ وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٠٣/١) برقم (٢٦٦) .

فالحديثان صريحان في أنَّ المسجدَ الذي أُسس على التقوى هو المسجد النبوي .

قال القرطبي : « هذا السؤال صَدَر ممن ظهرتْ له المساواةُ بين المسجدين في اشتراكهما في أنَّ كلاً منهما بناه النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فلذلك سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عنه ، فأجاب بأنَّ المرادَ مسجدُه ، وكأنَّ المزيةَ التي اقتضتْ تعيينَه دون مسجد قباء ؛ لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - ، أو كان رأياً رآه بخلاف مسجده ، أو كان حصل له أو لأصحابه فيه من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره »[١] .

وعقَّب عليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بقوله : « ويحتمل أن تكون المزيةُ لِمَا اتفق من طول إقامته بمسجد المدينة بخلاف مسجد قباء ، فما أقام به إلا أياماً قلائل ، وكفى بهذا مزيةً من غير حاجةٍ إلى ما تكلَّفه القرطبي »[٢] .

ثم حقَّق الحافظ المسألة بقوله : « **والحقُّ** أنَّ كلاً منهما أُسِّس على التقوى ، وقوله تعالى في بقية الآية : ﴿**فيه رجالٌ يُحبون أن يتطهروا**﴾ ،

---

١) فتح الباري (٧/٢٤٥) .
٢) فتح الباري (٧/٢٤٥) .

يُؤيِّد كونَ المرادِ مسجدَ قباء ، وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : نزلت ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ في أهل قباء ، وعلى هذا فالسِّرُ في جوابه بأنَّ المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفعُ توهم أنَّ ذلك خاصٌ بمسجد قباء »[1] .

الفضيلة الثالثة : مشاركة النبي ﷺ في تأسيس المسجد النبوي .

عن أنس رضي الله عنه قال : قدم رسولُ الله ﷺ المدينة ، فنزل في عُلو المدينة في حَيٍّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربعَ عَشْرَة ليلةً ، ثمَّ إنَّه أرسلَ إلى ملأِ بني النَّجَّار ، فجاؤوا متقلِّدين السيوفَ ؛ كأنِّي أنظرُ إلى رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ ردفُهُ ، وملأُ بني النَّجَّار حوله ، حتَّى ألقى بفناء أبى أيوب ، فكان رسولُ الله ﷺ يصلِّي حيث أدركتْه الصلاة ، ويصلِّي في مرابضِ الغنمِ ، **ثمَّ إنَّه أمر ببناء المسجد** ، فأرسل إلى ملأ بني النَّجَّار ، فقال : يا بني النَّجَّار ! ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا : لا والله لا نطلبُ ثمنه إلا إلى الله . قال أنس : فكان فيه ما أقول ، كان فيه نخلٌ وقبورُ المشركين وخربٌ ، فأمر رسولُ الله ﷺ بالنخل فقُطع ، وبقبور المشركين فنُبشت ، وبالخرب فسُوِّيت ، فصفُّوا النخل قبلة المسجد ، وجعلوا

---

١) فتح الباري (٧/٢٤٥) .

عضادتيه حجارةً ، قال : فكانوا يرتجزون والنَّبي - صلَّى الله عليه وسلَّم- معهم وهم يقولون :

اللهمَّ لا خيرَ إلا خيرُ الآخره   فاغفرْ للأنصار والمُهَاجِرَه[1]

الفضيلة الرابعة : أنّ المسجد النبوي هو أحد المساجد الثلاثة التي لا يجوز شدّ الرحال إلا إليها .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، ومسجد الأقصى »[2] .

قوله ﷺ : « **لا تُشدُّ الرِّحال** » ، بضم أوله بلفظ النفي ، والمراد النهي عن السفر إلى غيرها . و« **الرِّحال** » : جمع رَحل وهو للبعير كالسرج للفرس ، وكنَّى بشدِّ الرِّحال عن السفر ؛ لأنه لازمه ، وخرج ذكرُها مخرج الغالب في ركوب المسافر وإلا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيل والبغال والحمير ، والمشي في المعنى المذكور[3] .

وقوله : « **إلا إلى ثلاثة مساجد** » : « الاستثناء مُفرَّغ ، والتقدير :

١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٨٦) برقم (٤٢٨) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (٥٢٤) .
٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٦٣) برقم (١٨٩) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩٧) .
٣) فتح الباري (٣/٦٤) .

لا تُشدُّ الرحال إلى موضعٍ ، ولازِمه منعُ السفر إلى كل موضع غيرها ؛ لأن المستثنى منه في المفرغ مقدّرٌ بأعمِّ العام ، لكن يمكن أن يكون المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد »[١] .

قال النووي - رحمه الله - : « وفي هذا الحديث فضيلةُ هذه المساجد الثلاثة ، وفضيلةُ شدِّ الرِّحال إليها »[٢] .

وقال ابن حجر : « وفي هذا الحديث فضيلةُ هذه المساجد ، ومزيتُها على غيرها ؛ لكونها مساجد الأنبياء ؛ ولأنّ الأولَ قبلةُ الناس وإليه حجُّهم ، والثاني (أي المسجد الأقصى) كان قِبلةَ الأمم السالفة ، والثالث (أي المسجد النبوي) أُسِّس على التقوى »[٣] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ : « إنّما يُسافَر إلى ثلاثة مساجد : مسجد الكعبة ، ومسجدي ، ومسجد إيلياء »[٤] ، يعني : بيت المقدس .

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : « خيرُ ما رُكبتْ إليه

١) فتح الباري (٣/٦٤) .
٢) شرح النووي عل صحيح مسلم (٩/١٦٨) .
٣) فتح الباري (٣/٦٥) .
٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٣٩٧) .

الرواحل : مسجدي هذا والبيت العتيق »[١] .

الفضيلة الخامسة : أنَّ مَن صلّى في المسجد النبوي أربعينَ صلاةً متتابعة كُتبتْ له براءتان : براءةٌ من النار ، وبراءةٌ من النفاق .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَن صلَّى في مسجدي أربعين صلاةً لا تفوته صلاةٌ كُتبتْ له براءةٌ من النار ، ونجاةٌ من العذاب ، وبرئَ من النفاق »[٢] .

١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٥٠) ، وابن حبان في صحيحه (٤/٤٩٥) برقم (١٦١٦) .

٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٥) ؛ قال الهيثمي : « ورجاله ثقات » . ينظر : مجمع الزوائد (٤/٨) .

التعريف بالروضة الشريفة

الروضة هي المكان الواقع بين بيت النبي ﷺ - حجرة أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها- وبين المنبر الشريف .

وسميت بهذا الاسم لما ورد في الحديث : « ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي »[1] .

ويوجد في الروضة وعلى أطرافها معالم جليلة ، أهمها :

- الحجرة الشريفة في الجهة الشرقية .
- ومحراب النبي ﷺ في وسط جدارها القبلي .
- والمنبر الشريف في جهتها الغربية .
- وتنتشر فيها الأساطين (الأعمدة) الحجرية ، وكانت في العهد النبوي من جذوع النخل ، وهي :
- أسطوانة السيدة عائشة .
- وأسطوانة الوفود .

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ٧٠) برقم (١١٩٦) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩١) .

- وأسطوانة التوبة .
- والأسطوانة المُخَلَّقة .
- وأسطوانة السرير .
- وأسطوانة المحرس أو الحرس .

كانت الروضة وما تزال محل اهتمام ولاة المسلمين ، فقد قام السلطان سليم العثماني بتلبيس أساطينها إلى النصف بالرخام الأبيض المطعَّم بالأحمر ، ثم جدَّد السلطان عبد المجيد العثماني هذه الأساطين وأعاد ترخيمها ، ثم كستها حكومةُ المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤هـ برخام أبيض مميز عن سائر أساطين المسجد ، وفرشت أرضها بالسجاد الفاخر ، وعلَّقت عليها الثريات النفيسة[1] .

---

١) ينظر : المدينة تاريخ ومعالم (٣٨- ٣٩) .

فضائل الروضة الشريفة

الفضيلة الأولى : ما ثبتَ عن النبي ﷺ مِن كون الروضة من الجنّة .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي »[١] .

قوله ﷺ : « ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة » : اختُلف في معناه على قولين :

القول الأول : أنَّ ذلك الموضعَ بعينه يُنقل إلى الجنة .

والقول الثاني: أنَّ العبادةَ فيه تُؤدي إلى الجنة[٢] .

والمراد بقوله : « بيتي » فيه قولان :

القول الأول : المراد به القبر ، قاله زيد بن أسلم .

والقول الثاني: المراد به بيتُ سكناه على ظاهره .

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ٧٠) برقم (١١٩٥) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩١) .

٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٦١) .

والقولان متفقان ؛ لأنَّ قبرَه ﷺ في حجرته ، وهي بيته »[1] .

قال الحافظ ابن حجر : « فحديث : « ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة » ، فيه إشارةٌ إلى الترغيبِ في سكنى المدينة »[2] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إنّ منبري هذا على تُرعة من ترع الجنة ، وما بين منبري وحجرتي روضةٌ من رياض الجنة »[3] .

الفضيلة الثانية : تحري النبي ﷺ الصلاة عند الأُسطوانة التي عند المصحف ، وهي جزءٌ من الروضة .

عن يزيد بن أبي عبيد قال : كنت آتي مع سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه- ، فيصلّي عند الأُسطوانة التي عند المصحف ، فقلت : يا أبا مسلم ، أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة ، قال : « فإني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى الصلاة عندها »[4] .

قال الحافظ ابن حجر : « والأُسطوانة المذكورة حقق لنا بعض

---

١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦١/٩) .
٢) فتح الباري (١٠٠/٤) .
٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٢/٢ ، ٥٣٤) ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيحٌ على شرط مسلم .
٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١ /٥٧٧) برقم (٥٠٢) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (٥٠٩) .

مشايخنا أنها المتوسطة في الروضة المكرمة ، وأنها تعرف بأُسطوانة المهاجرين »[١] . وهي اليوم واقعة في ظهر المحراب - الذي هو عَلَم على مصلى النبي ﷺ مائلة إلى جهة اليمين ملاصقة له ، وقد كتب في الثلث الأعلى منها بخط بارز « هذه أسطوانة المخلقة »[٢] ، والموضع المشار إليه هو المكان الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه إماماً بالناس[٣] .

---

١) فتح الباري (١/٥٧٧) .

٢) سميت الأُسطوانة بالمخلقة ؛ لأنهم كانوا يضعون عليها الخَلوق ، وهو نوع من الطيب . ينظر : وفاء الوفاء للسمهودي (٢/٥٨٣) .

٣) ينظر : الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (٢/٤٨٦) ، وقال : « ولم أقف على حديث عن النبي ﷺ يخص الصلاة فيه بفضل زائد على الصلاة في المواضع الأخرى من الروضة » .

التعريف بالمنبر النبوي

كان النبي ﷺ يخطب مستنداً إلى جذع ، ثم صُنع لـه منبر مـن ثـلاث درجات في السنة السابعة أو الثامنة من الهجرة، ووُضع في الجانب الغـربي من مصلاه ، وظل هذا المنبر قائماً حتى عـام ٦٥٤هـ، حيـث احـترق مـع الحريق الذي شب في المسجد آنذاك .

ويعود المنبر الحالي إلى عام ٩٩٨هـ، في عهد السلطان العثماني مراد[١] .

فضائل المنبر النبوي

الفضيلة الأولى : أنّ منبر النبي ﷺ على حوضه في الجنة .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « إنّ منبري هذا على تُرعة[٢] من ترع الجنة ، وما بين منبري وحجرتي روضةٌ من رياض الجنة »[٣] .

وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال : « ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من ريـاض

---

١) ينظر : المدينة تاريخ ومعالم ص ٤٢ .

٢) التُرعة : الروضة على المكان المرتفع خاصة . ينظر : النهاية لابن الأثير (١٨٧/١) .

٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٢/٢ ، ٥٣٤) ، وإسناده صحيح . ينظر : الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة للرفاعي ص ١٤٠ .

الجنة ، ومنبري على حوضي »[١] .

قوله : « منبري على تُرعةٍ من ترع الجنة » : قال أبو عبيدة : « التُّرعة : الروضة على المكان المرتفع خاصة ، وقيل : التُّرعة : الباب »[٢] .

والمراد بالمنبر : منبره ﷺ الذي كان يخطب عليه ، وكان في موضع المنبر الموجود اليوم في المسجد النبوي .

قال ابن حجر : « وأما قوله : « ومنبري على حوضي » : أي يُنقل يوم القيامة فيُنصب على الحوض ، وقال الأكثر : المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه ، وقيل : المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة ، والأول أظهر ، ويؤيده حديثُ أبي سعيد . وقد رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي واقد الليثي رفعَه : « أنَّ قوائمَ منبري رواتب في الجنة » . وقيل : معناه أنَّ قصدَ منبره والحضورَ عنده لملازمة الأعمال الصالحة يُوردُ صاحبَه إلى الحوض ويقتضي شربَه منه »[٣] .

وقال - أيضاً - : « واستدل به (أي الحديث) على أنَّ المدينةَ أفضل

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ٧٠) برقم (١١٩٥) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩١) .

٢) ينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (١/ ١٢٠) .

٣) فتح الباري (٤/ ١٠٠) .

من مكة ؛ لأنه أثبت أنَّ الأرضَ التي بين البيت والمنبر من الجنة »[١] .

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « إنّ قوائمَ منبري هذا رواتب[٢] في الجنة »[٣] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوسٌ في المسجد ، إذْ خرج علينا رسول الله ﷺ في المرض الذي تُوفي فيه عاصِباً رأسَه بخِرقة ، فخرج يمشي حتى قام على المنبر ، فلمّا استوى عليه قال : « والذي نفسي بيده إنِّي لقائمٌ على الحوضِ الساعة.. »[٤] .

الفضيلة الثانية : أنّ الحَلِف كذباً عند منبر النبي ﷺ متوعّدٌ عليه بالنار .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « من حلف على منبري آثماً تبوَّأ مقعده من النار »[٥] .

---

١) فتح الباري (٤/١٠٠) .

٢) معنى (رواتب) : أي دائمة وثابتة . ينظر : مختار الصحاح للرازي (٢٣٢) .

٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٩٢) ؛ والنسائي في سننه (٢/٣٦) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/٧٨) برقم (٢٠٥٠) .

٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٣٠) ؛ وابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٤٠) برقم (١١٧١١) . قال عنه الدكتور الرفاعي : « وإسناده حسن » . ينظر : الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة ص ١٤٦ .

٥) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٧٢٧) . وهو حديث صحيح . ينظر : الأحاديث الصحيحة في

وعنه ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال : « لا يحلف أحدٌ عند منبري على يمينٍ آثِمةٍ ، ولو على سواك أخضر ، إلا تبوّأ مقعده من النار أو وجبت له النار »[١] ، وعن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال : « لا يحلف عند هذا المنبر عبدٌ ولا أَمَةٌ على يمينٍ آثِمةٍ ، ولو على سواك رطب ، إلا وجب له النار »[٢] .

=

فضائل المدينة للرفاعي ص ١٤٧ .

١) أخرجه أبو داود في سننه (٣/٥٦٧) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢/٦٢٦) برقم (٢٧٨٢) .

٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٢٩) ، وإسناده صحيح . ينظر : الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة للرفاعي ص ١٤٧ .

التعريف بمسجد قباء

مسجد قباء هو أولُ مسجدٍ بُني في الإسلام ، خطَّه الرسولُ ﷺ بيده عندما وَصَل إلى منطقةِ قباء مهاجِراً من مكة ، وكان رسولُ الله ﷺ يقصِدُه بين الحينِ والآخر ليصلي فيه ، ويختار يوم السبت غالباً ، ويحض على زيارته .

وقد اهتمَّ المسلمون بمسجد قباء خلال العصور الماضية ، وَجُدِّدَ عدةَ مرات ، آخرها عام ١٤٠٥هـ ، حيث أمر خادمُ الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بإعادةِ بنائه ، ومضاعفة مساحته عدة أضعاف ، مع المحافظةِ على معالمه التراثية بدقة ، فَبُني على شكل رواق جنوبي ، وآخر شمالي ، تفصِل بينهما ساحةٌ مكشوفة ، ويتصل الرواقان شرقاً وغرباً برواقين طويلين ، وغُطيت الساحة بمظلة سقفيه متحركة ، تُفْتَح وتُغلَق آلياً ، وأقيمت عليه أربعُ مآذن في جوانبه الأربعة[١] .

---

١) ينظر : المدينة تاريخ ومعالم ص ٥٤- ٥٥ .

فضائل مسجد قُبَاء

الفضيلة الأولى : أنَّ الصلاةَ في مسجد قباء تعدِل ثوابَ أداءِ عمرةٍ كاملة ، سواء كانت الصلاةُ فرضاً أو نفلا .

عن أبي الأبرد مولى بني خطمة أنه سمع أُسيد بن ظُهير الأنصاري ﷺ - وكان من أصحاب النبي ﷺ - يحدِّث عن النبي ﷺ قال : « الصَّلَاةُ في مسْجِدِ قُباء كعُمْرَةٍ »[1] .

ومعنى قوله ﷺ : « الصَّلَاةُ في مسْجِدِ قُباء كعُمْرَةٍ » : أي الصلاةُ الواحدةُ فيه يعدِل ثوابُها ثوابَ عُمرة [2].

وعن سهل بن حُنَيف -رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ ، ثُمَّ أتى مَسْجِدَ قُبَاءَ ، فَصَلَّى فيه صَلَاةً كان له كَأَجْرِ عُمْرَةٍ »[3] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « قال بعض العلماء :

---

١) أخرجه الترمذي في سننه (١٤٥/٢) برقم (٣٢٤) ؛ وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٠٤/١) .

٢) ينظر : تحفة الأحوذي (٢٣٥/٢) .

٣) أخرجه ابن ماجة في سننه برقم (١٤١٢) ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٢٣٧/١ برقم ١١٦٠) .

قوله : « من تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ ، ثُمَّ أتى مَسْجِدَ قُبَاءَ » ، تنبيهٌ على أنه لا يُشرع قصدُه بشدِّ الرِّحال ، بل إنما يأتيه الرجلُ من بيته الذي يصلح أن يتطهرَ فيه ، ثم يأتيه فيقصده كما يقصد الرجلُ مسجدَ مصره دون المساجدِ التي يسافر إليها »[1] .

قال الشيخ عطية سالم - رحمه الله - : « وهنا سؤالٌ يفرِض نفسه : لماذا كان مسجدُ قباء دون غيره ، ولماذا اشترط التطهر في بيته لا من عند المسجد ؟ ولقد تطلبتُ ذلك طويلاً فلم أقف على قولٍ فيه ، ثم بدا لي من واقع تاريخه وارتباطه بواقع المسلمين والمسجد الحرام أنَّ مسجدَ قباء له ارتباطاتٌ عديدةٌ بالمسجد الحرام .

أولاً : من حيث الزمن ، فهو أسبق من مسجد المدينة .

ومن حيث الأولية النسبية ، فالمسجد الحرام أول بيت وضع للناس .

ومسجد قباء أولُ مسجد بناه المسلمون .

والمسجد الحرام بناه الخليل .

ومسجدُ قباءٍ بناه خاتم المرسلين .

والمسجدُ الحرام كان مكانه باختيارٍ من الله ، وشبيهٌ به مكان مسجد

---

١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/٤٣٢) .

قباء .

ومن حيث الموضوعية فالمسجد الحرام مأمن وموئل للعاكف والباد .

ومسجد قباء مأمن ومسكن وموئل للمهاجرين الأولين ولأهل قباء، فكان للصلاة فيه شدةُ ارتباطٍ بالمسجد الحرام تجعل المتطهرَ في بيته والقاصدَ إليه للصلاة فيه كأجر عمرة . ولو قيل : إن اشتراط التطهر في بيته لا عند المسجد شدة عناية به أولاً ، وتمحيص القصد إليه ثانياً ، وتشبيه أو قريب بالفعل من اشتراط الإحرام للعمرة من الحل ، لا من عند البيت في العمرة الحقيقة ، لما كان بعيداً . فالتطهر من بيته والذهاب إلى قباء للصلاة فيه كالإحرام من الحل والدخول في الحرم للطواف والسعي ، كما فيه تعويض المهاجرين عما فاتهم من جوار البيت الحرام قبل الفتح . والله تعالى أعلم »[1] .

الفضيلة الثانية : تخصيصُ النبي ﷺ مسجدَ قباء بالزيارة للصلاة فيه كلَّ يوم سبت من بين مساجد المدينة العامة - فيه دلالة ساطعةٌ على مزيدِ فضلٍ لمسجدِ قباء ، وتأكيدٌ لمكانته ، وأنه لا يُشرع قصدُ شيءٍ من مساجد المدينة العامة[2] بالإتيان إليه إلا

---

١) تكملة أضواء البيان للشيخ عطية سالم - رحمه الله - (٨/٣٢٦) .

٢) المقصود : ما عدا المسجد النبوي ، فإنه يشرع زيارته كلّ وقت وحين .

مسجدَ قباء خاصة .

عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال : « كان النبي ﷺ يأتي قباء راكبًا وماشيًا فيصلي فيه ركعتين »[١] .

وعنه رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كُلَّ سَبْتٍ ماشيًا وراكبا . وكان عبد الله رضي الله عنه يفعله »[٢] .

قال النووي - رحمه الله - : « وفي هذه الأحاديث بيانُ فضله (أي قباء) ، وفضلُ مسجده والصلاة فيه ، وفضيلةُ زيارته ، وأنه تجوز زيارته راكباً وماشياً ، وهكذا جميعُ المواضع الفاضلة تجوز زيارتها راكباً وماشياً »[٣] .

الفضيلة الثالثة : كونُ مسجد قباء مسجداً أُسس على التقوى .

قال تعالى : ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٦٩) برقم (١١٩٣) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩٩) .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٦٩) برقم (١١٩٤) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩٩) .

٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٧٠) .

أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾[١] .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[٢] ، قال : كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية[٣] .

وفي حديث عروة بن الزبير (رحمه الله) قال -في قصة هجرته ﷺ - : « فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذي أُسس على التقوى ، وصلى فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس ، حتى بركتْ عند مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة »[٤] .

الفضيلة الرابعة : مشاركة النبي ﷺ في تأسيس وبناء مسجد قباء .

كما في حديث عروة بن الزبير (رحمه الله) قال -في قصة هجرته ﷺ- : « فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس

---

١) سورة التوبة (الآية : ١٠٨) .

٢) سورة التوبة (الآية : ١٠٨) .

٣) أخرجه أبو داود في سننه ص ٤٤ .

٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٨/٧ - ٢٣٩) برقم (٣٩٠٦) .

المسجد الذي أُسس على التقوى ، وصلى فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس ، حتى بركتْ عند مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة »[١] .

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٨/٧ - ٢٣٩) برقم (٣٩٠٦) .

التعريف بجبل أُحُد

جبل أُحُد من أهم المعالم الطبيعية في المدينة المنورة وأظهرها ، يقع في الجهة الشمالية من المسجد النبوي ، على بُعد (٤.٥)كم تقريباً[١] .

قال السُّهيلي : « سُمي أُحداً ؛ لتوحدِه وانقطاعِه عن جبالٍ أخرى هناك ، أو لِما وقع من أهله من نصر التوحيد »[٢] .

فضائل جبل أُحُد

الفضيلة الأولى : محبةُ النبي ﷺ والمؤمنين لجبل أُحُد ، ومحبتُه لهم ، دليلٌ على فضله وشرفِ منزلته .

عن أبي حُميد الساعدي ﷺ قال : أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك حتى إذا أَشرَفْنا على المدينة قال : « هذه طابة ، وهذا أُحُد ، جَبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه »[٣] .

---

١) ينظر : المدينة تاريخ ومعالم ص ٩٠ .

٢) فتح الباري (٣٧٧/٧) .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٥/٨) برقم (٤٤٢٢) ؛ ومسلم في صحيحه برقم(١٣٩٢) .

وعن أنس ﷺ - في قصة فتح خيبر ورجوعهم إلى المدينة - قال : « فَسِرْنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر - يعني النبي ﷺ - إلى أُحُد فقال : هذا جَبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه »[١] .

واختلف العلماء في معنى الحديث على أقوال :

القول الأول : أنَّه على حذف مضاف ، والتقدير : أهلُ أُحُد ، والمراد بهم الأنصار ؛ لأنهم جيرانه .

القول الثاني : أنه قال ذلك ؛ للمَسَرَّةِ بلسانِ الحال إذا قدِم من سفرٍ ؛ لقربه من أهله ولُقياهم ، وذلك فِعلُ مَن يُحب بمن يُحب .

القول الثالث : أنَّ الحُبَّ من الجانبين على حقيقتِه وظاهِره ؛ لكون أُحُدٍ من جبال الجنة ؛ كما ثبت في حديث أبي عَبس بن جبر مرفوعاً : « جبل أُحُد يُحبنا ونُحبه ، وهو من جبال الجنة ». ولا مانع في جانب البلد من إمكان المحبةِ منه ، كما جاز التسبيح منه ، وقد خاطبه ﷺ مخاطبة مَن يَعقل ، فقال - لما اضْطَرَبَ - : « اسْكُنْ أحد » الحديث [٢].

قال السُّهيلي : « كان ﷺ يحب الفألَ الحسَن ، والاسمَ الحسن ،

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٨٦) برقم (٢٨٩٣) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٦٥) .

٢) فتح الباري (٧/٣٧٨) .

ولا اسمَ أحسنُ من اسمٍ مُشتقٍ من الأَحَدية ، قال : ومع كونه مشتقاً من الأَحَدية فحركاتُ حروفه الرفعُ ، وذلك يُشعِرُ بارتفاع دِين الأحد وعُلوه ، فَتعلَّقَ الحُبُّ من النبي ﷺ به لفظاً ومعنىً ، فخُصَّ من بين الجبال بذلك . والله أعلم »[١] .

وقال - رحمه الله - في موضعٍ آخر : « ونداؤه (أي النبي ﷺ لجبل أُحد) وخطابُه يحتمل المجاز ، وحملُه على الحقيقة أولى . . ويؤيِّدُه ما وقع في مناقب عمر : أنَّه ضربَه برجله ، وقال : اثْبُتْ.. »[٢] .

وقال النووي - رحمه الله - في باب فضلِ أُحُد : « قوله ﷺ : « إنَّ أُحُداً جبلٌ يُحبُّنا ونُحبه » ، قيل معناه : يحبنا أهله وهم أهل المدينة ، ونحبهم ، والصحيح أنَّه على ظاهره ، وأنَّ معناه : يُحبنا هو بنفسه ، وقد جعل الله فيه تمييزاً »[٣] .

الفضيلة الثانية : تكبير النبي ﷺ حينما رأى جبل أُحُد إثر عودته من غزوة خيبر دليلٌ على عظمته وسمو مكانته ، وهذا مقتضى القِران بين التكبير وبين رؤية جبل أُحُد ، وما ذاك إلا إيحاءٌ

---

١) فتح الباري (٧/٣٧٨) .
٢) فتح الباري (٧/٣٨) .
٣) شرح صحيح مسلم (٩ / ١٦٢ - ١٦٣) .

إلى تعظيمِه .

عَنْ عُقْبَةَ بن سُوَيْدٍ الأنصاري أَنَّهُ سمع أَبَاهُ -وكان من أَصْحَابِ النبي ﷺ -قال : قَفَلْنَا مع نبي الله ﷺ من غَزْوَةِ خَيْبَرَ ، فلما بَدَا لـه أُحُـدٌ ، قـال النبي ﷺ : « الله أَكْبَرُ ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ »[1] .

الفضيلة الثالثة : توقيرُ جبلِ أُحُدٍ للنبي ﷺ وصاحِبَيه ؛ حيثُ ارتجف الجبلُ بصعودهم عليه ، ثُم سرعةُ استجابته وامتثالـه لأمـر النبـي ﷺ حـين أَمـره بالـسكون ، كـلُّ ذلـك دلائـلُ واضـحة ، وأماراتٌ بيّنة لفضلِ هذا الجبل العظيم ، وتميُّزه عن غيره .

عن أنس ﷺ قال : صَعِدَ النبي ﷺ أُحُدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرَجَف بهم ، فضربه برجله ، وقال : « اثبُتْ أُحُـد ، فـما عليـك إلا نبـيٌّ وصدّيق وشهيدان »[2] .

---

١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٤٣) ، قال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديثٌ صحيح .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٤٢) برقم (٣٦٨٦) .

التعريف بمقبرة البقيع (بقيع الغرقد)

البقيع : هو المقبرة الرئيسة لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول ﷺ ، وكان يسمى بقيع الغرقد ؛ نظراً لانتشار شجر الغرقد فيه قديماً .

ويقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سور المسجد النبوي ، يضم البقيع رفات الآلاف من أهل المدينة ومن توفي فيها من المجاورين والزائرين ، ويُروى أن ما يقرب من عشرة آلاف صحابي دفنوا فيه ، منهم أمهات المؤمنين وزوجات رسول الله ﷺ (عدا خديجة ، وميمونة) ، وبناته ، وآخرهن فاطمة ، وابنه إبراهيم ، وعمه العباس ، وعمته صفية ، وحفيده الحسن بن علي ، وذو النورين عثمان - رضي الله عنهم- ، وغيرهم كثير[1] .

---

١) ينظر : المدينة تاريخ ومعالم (٦٠-٦١) .

فضائل مقبرة البقيع (بقيع الغرقد)

الفضيلة الأولى: أَنّ الله -جلّ شأنه وتبارك اسمه- أَمَر رسولَه - صلى الله عليه وسلم - بزيارة بقيعِ الغرقد، والاستغفارِ لأهله، وفي ذلك دلالةٌ ظاهرةٌ على فضلِ البقيع وفضلِ أهله.

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت - في سياق ذكرها لقصة خروج النبي ﷺ من بيتها ليلاً دون علمها، وتتبعها له ﷺ- : « حتى جاء (أي: النبي ﷺ) البقيعَ فقامَ، فأطالَ القيام، ثم رفع يديه ثلاثَ مرات، ثم رفع يديه ثلاث مرات.. » الحديث. وفيه قال ﷺ: « فإنَّ جبريلَ أتاني حين رأيتِ، فناداني..فقال: إنَّ ربّكَ يأمُرُكَ أن تأتيَ أهلَ البقيع فتستغفرَ لهم، قالت: قلتُ: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي: السلام على أهلِ الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم اللهُ المستقدمين منّا والمستأخِرين، وإنّا إن شاء الله بكم للاحقون »[1].

وعن عَائشَةَ (رضي الله عنها) أنها قالت: « خرَجَ رسول اللهّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ، فأَرْسَلْتُ بَريرَةَ في أَثَرِهِ لِتَنْظُرَ أيْنَ ذهَبَ؟ قالت: فسَلَكَ نحو بَقيعِ الْغرْقَدِ، فوَقَفَ في أدْنَى الْبَقيعِ، ثمَّ رفَعَ يدَيْهِ، ثمَّ انْصرَفَ، فرَجَعَتْ إلَيَّ

١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٩٧٤).

بريرَةُ ، فأخبرتني ، فلما أَصبحْتُ سَأَلْتُهُ فقلت : يا رسُولَ اللهِ أَينَ خَرَجتَ اللَّيلَةَ؟ قال : بُعِثتُ إلى أَهلِ البَقِيعِ لأُصلِّيَ عليهم »[١] .

وصلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأهل البقيع تحتمل عدة معانٍ:

المعنى الأول : أن تكون الصلاةُ ها هنا الدعاء ، وبناءً عليه فإنَّ في ذلك دليلاً على أنَّ زيارةَ القبور والدعاءَ لأهلها عندها أفضلُ وأرجى لقبول الدعاء ، فكأنه أُمر أن يستغفرَ لهم ويدعوَ بالرحمة ؛ كما قيل له : ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[٢] .

المعنى الثاني : أن تكون الصلاة ها هنا الصلاة على الموتى ، فإن كان ذلك خصوصاً لأهل البقيع فإجماعُ المسلمين على أنه لا يصلي أحدٌ على قبرٍ مرتين ، ولا يصلي أحدٌ على قبرِ مَن لم يُصلِ عليه إلا أن يكون بحدثان ذلك ، وأكثر ما قالوا في ذلك ستة أشهر...

المعنى الثالث : أن يكون هذا لِيُعَلّمهم بالصلاة منه عليهم ؛ لأنه ربما دفن مَن لم يصلِّ عليه ؛ كالمسكينة ومثلها ؛ ليكون مساوياً بينهم في صلاته

---

١) أخرجه مالك في موطئه (١/ ٢٤٢) ؛ وأحمد في مسنده (٦/ ٩٢) ؛ والحاكم في مستدركه وصححه (١/ ٦٦٣) .

٢) جزءٌ من آية (١٩) من سورة محمد .

عليهم ، ولا يؤثر بعضهم بذلك ليتمَّ عدله فيهم ؛ لأنَّ صلاتَه على مَن صلَّى عليه رحمةٌ وبركةٌ ورفعة ، ومن هذا المعنى قسَّم صلاةَ الخوف بالطائفتين ، ولم يُقدِّم أحداً من أصحابه يصلي بالطائفة الأخرى ليشملهم عدلُه ، ولا يؤثر بعضهم لنفسه ، وقد قيل : إنَّ خروجَه للبقيع للصلاة على أهله كان كالمودِّع للأحياء والأموات [١].

وقوله - صلى الله عليه وسلم -: (إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم) ، خرج مخرج العموم ومعناه الخصوص ، كأنه قال : بُعثتُ إلى البقيع لأصليَ على من لم أُصلِّ عليه من أصحابي ليعمَّهم بذلك[٢] .

الفضيلة الثانية : تكرار النبي ﷺ لزيارة بقيع الغرقد ، والاستغفارِ لأهله ، فيه دليلٌ جليٌ على فضل البقيع وفضل أهله .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتُها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : « السلام عليكم دارَ قومٍ مؤمنين ، وأتاكم ما توعُدون غدًا مؤجَّلون ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحِقون ، اللهم اغفرْ لأهلِ بقيعِ الغَرْقَد »[٣] .

---

١) الاستذكار لابن عبد البر (١٢٢/٣) .

٢) الاستذكار لابن عبد البر (١٢٢/٣) .

٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٩٧٤) .

فقول عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتُها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل.. » : يدلُّ على تكرارِ خروج النبي ﷺ إلى البقيع .

الفضيلة الثالثة : أنّ أهلَ البقيع هم أولُ الناسِ حشرًا بعد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - .

وقد دلَّ على هذه الفضيلة حديثُ ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أولُ مَن تَنشقُّ عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم آتي أهل البقيع ، فيُحشرون معي ، ثم أنتظرُ أهلَ مكة ، فأُحشرُ بين الحرمين »[١] .

الفضيلة الرابعة : أنّ الله تبارك وتعالى يبعثُ من البقيع سبعين ألفاً ، وجوهُهم كالقمر ليلة البدر ، يدخلون الجنَّةَ بغيرِ حساب .

وقد ثبتت هذه الفضيلة من حديث أمّ قيس بنت محصن - رضي الله عنها ، أنّ النبي ﷺ قال : « أَتَرَيْنَ هذه المقبرة - (أي بقيع الغرقد)؟ يبعثُ الله منها سبعين ألفاً يوم القيامة ، على صورة القمر ليلة البدر ، يدخلون

---

١) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٦٩٢) وحسنه ؛ وابن حبان في صحيحه (٩/٢٣-٢٤) ؛ والحاكم في مستدركه (٣/٦٨) .

الجنّة بغير حساب.. »[1] .

وعنها - رضي الله عنها- « أن رسول الله ﷺ خرج بها آخذاً بيدها في سِكة المدينة حتى انتهى إلى البقيع (الغرقد) فقال : يا أمَّ قيس ، قلت : لبيك وسعديك يا رسول الله ، قال : أترينَ هذه المقبرة ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة بصورة القمر ليلة البدر ، يدخلون الجنة بغير حساب ، فقام عكاشة فقال : وأنا يا رسول الله ، قال : وأنت ، فقام آخر فقال : وأنا ، فقال : سبقك بها عكاشة »[2] .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : « فإن صح ، فهذا تخصيصٌ بمن يُدفن في البقيع من هذه الأمة ، وهؤلاء غير السبعين ألفاً ، الذين يتقدمون هذه الأمة يوم حشرها ، وفي هذا مزيّةٌ عظيمةٌ لأهل المدينة »[3] .

---

١) أخرجه الطيالسي في مسنده برقم (٢٢٧) ؛ قال الدكتور ملا خاطر : « وله شاهد من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- عند الديلمي ، وشواهد أخرى ، والحديث حسن » . ينظر : مختصر فضائل المدينة لخليل خاطر ص ٦٧ .

٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/٧٧) .

٣) فتح الباري (١١/٤١٣) .

التعريف بقبور شهداء أحد

قبور شهداء أُحُد إحدى المواطن المشهورة بالمدينة المنورة ، والتي يُشرع زيارتها للسلام على أولئك الشهداء والدعاء لهم ، وقد استُشْهِدوا في موقعة أُحد ، والتي دارت أحداثُها في السنة الثالثة من الهجرة بين المسلمين وبين كفار قريش .

وتقع في شمال المسجد النبوي ، وعلى بُعد أربعة كيلو مترات منه ، وقد استشهد فيها سبعون من أصحاب رسول الله ﷺ في غزوة أحد ، وفي مقدمتهم عمُّه حمزة بن عبد المطلب ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يزور المقبرة بين الحين والآخر[١] .

فضل قبور شهداء غزوة أُحُد

زيارة النبي ﷺ لقبور شهداء أُحُد ، وصلاتُه عليهم دليلٌ على فضلهم وعلوّ منزلتهم .

عن عقبة بن عامر ﷺ « أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلَّى على أهل

١) ينظر : المدينة تاريخ ومعالم ص ٦٢ .

أُحُد صلاتَه على الميت.. »[١] .

وعن طلحة بن عبيد الله ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبورَ الشهداء، حتى إذا أشَرفْنا على حَرَّة واقم[٢]، فلما تدلَّينا منها وإذا قبورٌ بمحنية[٣]، قال: قلنا: يا رسول الله، أقبور إخواننا هذه؟ قال: « قبور أصحابنا »، فلمَّا جئنا قبور الشهداء قال: « هذه قبور إخواننا »[٤]

قوله ﷺ: « قبور أصحابنا »: أي الذين ماتوا على الإسلام، ولم ينالوا منزلةَ الشهداء.

وقوله: « قبور إخواننا »: إنما أضاف النبيُ ﷺ نسبةَ الأخوة وشرف

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٢٠٩) برقم (١٣٤٤)؛ ومسلم في صحيحه برقم (٢٢٩٦).

٢) حرّة واقم هي احدى حرتي المدينة وهي الشرقية، سميت برجل من العماليق اسمه: واقم، وكان قد نزلها في الدهر الأول. وقيل: واقم اسم أطم من آطام المدينة، إليه تضاف الحرة، وهو من قولهم: « وقمت الرجل عن حاجته إذا رددته فأنا واقم ». ينظر: معجم البلدان للحموي (٢/٢٤٩).

٣) أي قبور شهداء أحد، ومعنى قوله: (وإذا قبورٌ بمحنيه) أي بحيث ينعطف الوادي، وهو منحناه أيضاً، محاني الوادي معاطفه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٤٥٤).

٤) أخرجه أبو داود في سننه (٢/٥٣٥) برقم (٢٠٤٣)؛ وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١/٣٨٤) برقم (١٧٩٧).

بها ؛ لمنزلة الشهداء عند الله تعالى ما ليست لأحد[١] .

وفي هذين الحديثين دليلٌ على مشروعية زيارة قبور شهداء أُحد لمن كان في المدينة، ويدعو لهم بما ورد عند زيارة القبور .

١) عون المعبود (٦/ ٢٦) .

التعريف بوادي العقيق

يقع في غرب المسجد النبوي الشريف ، وهو أشهر أودية المدينة المنورة على الإطلاق ، وأطلق عليه الوادي المبارك ، وله أسماء كثيرة : إذْ يسمى في أعلاه (النقيع) ، وبين جبل عَيْر وحمراء الأسد يسمى (الحسي) ، فإذا تجاوز ذا الحليفة سُمي (العقيق) ؛ لأنه يعقّ في الحرة ، ثم يدفع بأسفل المدينة مجتمعاً بأوديتها الأخرى ، الداخلة إلى منطقة الحرم ، في شمال المدينة ، في منطقة تسمى (الغابة) ، في غرب جبل أُحُد مباشرة في منطقة منخفضة تسمى (مجمع الأسيال) ، وهي تمثل أدنى نقطة في المنطقة الحوضية للمدينة ، وارتفاعها (٥٤٥) مترًا فوق سطح البحر[١] .

فضائل وادي العقيق

الفضيلة الأولى : وصفُ هذا الوادي بكونه وادياً مباركاً .

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول : « أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال : صلّ في هذا الوادي المبارك ،

١) ينظر : موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة (٥/٦٠٨) .

وقل : عمرة في حجة »[١] .

وعن مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بن عبد الله بن عمر ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ ، « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِي وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّك بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ » .

قَالَ مُوسَى : وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ بِالْمُنَاخِ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ الله يُنِيخُ بِهِ ، يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ »[٢] .

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : كنا مع النبي ﷺ بالمعرَّس فقال : « لقد أُتيتُ فقيل : إنك بالوادي المبارك » ، يعني : العقيق[٣] .

قال الطبري : « ومعنى قوله عليه السلام : « أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال : صلّ في هذا الوادي المبارك » ، فهو إعلامٌ منه -عليه السلام- بفضل المكان »[٤] .

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٣٩٢) برقم (١٥٣٤) .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٣٩٢) برقم (١٥٣٥) ؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٣٤) .

٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/٨٥) ، قال عنه الدكتور الرفاعي : « وهو حديث حسن بشواهده المتقدمة » . ينظر : الأحاديث الصحيحة للرفاعي ص ١٧٣ .

٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/ ٢٠٣) .

الفضيلة الثانية : أنَّ النبي ﷺ أُمر بالصلاة في وادي العقيق ، وفي ذلك دلالةٌ جليةٌ على فضل هذا الوادي ، ومشروعية الصلاة فيه .

وقد دلّ على هذه الفضيلة حديثُ عمر بن الخطاب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول : « أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال : صلّ في هذا الوادي المبارك ، وقل : عمرة في حجة »[١] .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : « وفي الحديث فضلُ العقيق كفضل المدينة ، وفضلُ الصلاة فيه »[٢]

١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٢/٣) برقم (١٥٣٤) .
٢) فتح الباري (٣٩٣/٣) .

الخَاتِمَة

[صفوة القول في فضائل المدينة]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد المبعوث بالهدى والبيّنات ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وبعد :

فهذا ما تيسّر جمعه وتحريره بفضل الله تعالى في فضائل المدينة من الكتاب العزيز والسنة الصحيحة ، وفي خاتمة هذا البحث يحسن بي تلخيص فضائل المدينة : فأقول - وبالله التوفيق - : إنَّ للمدينة فضائلَ جمّة ، ومحاسنَ عظيمة ، اقتضت مادتُها العلمية تقسيمها إلى قسمين :

القسم الأول : الفضائل العامة للمدينة .

القسم الثاني : الفضائل الخاصة بمعالم المدينة .

أما الفضائل العامة فقد قسمتها -بحسب ورودها- إلى فضائل من القرآن الكريم ، وفضائل من السنة النبوية .

الفضائل العامة من القرآن الكريم للمدينة ، وهي خمس فضائل :

الفضيلة الأولى : أنّ الله تبارك وتعالى عَطَفَ الإيمانَ على الدر التي هي المدينة ؛ إشارةً إلى فضلها وعلوّ منزلتها .

الفضيلة الثانية : أن المدينة بُني فيها أولُ مسجدٍ أُسّس على التقوى ؛

وفي ذلك دلالةٌ جليّة على فضل المدينة ، وعِظَم شرفها في الإسلام .

الفضيلة الثالثة : أنّ الله تبارك وتعالى وصَف المدينةَ بكونها حَسَنة .

الفضائل العامة من السنة النبوية للمدينة ، وهي خمس عشرة فضيلة :

الفضيلة الأولى : حثُّ النبي ﷺ على سكنى المدينة ، والترغيب في الإقامة بها .

الفضيلة الثانية : الحثُّ على الصبر على شدة المدينة ولَأْوائِها ؛ ترغيباً في سكناها ممّا يؤكِّد على عِظَمِ فضلِ المدينة وخيرية الإقامة بها .

الفضيلة الثالثة : دعاءُ النَّبي ﷺ بتضعيف البركة في المدينة ، في ثمرها ، ومكيالها ، وصَاعِها ، ومُدّها ؛ رفعةً لمنزلتها ، وحثاً للناس على سكناها ، وتفضيلاً لها على غيرها .

الفضيلة الرابعة : حثُّ النبي ﷺ على لزومِ الإقامة بالمدينة تحرّياً للموت فيها دون غيرها من البلدان مما يدلُّ على فضلها .

الفضيلة الخامسة : أنَّ الإيمان يأْرِزُ إلى المدينة ويعود إليها في آخر الزمان كما تعودُ الحيّةُ إلى جُحرها حين تخاف على نفسها ؛ وفي ذلك دلالةٌ جليةٌ على فضل المدينة ؛ كونها مأْرِز الإيمان .

الفضيلة السادسة : محبةُ النبي ﷺ للمدينة ، ودعاؤه بتحبيبها إليه وإلى أمته تأكيدٌ لفضلها .

الفضيلة السابعة : اختيارُ المدينة لتكون مُهاجَر النبي - صلى الله عليه وسلم - يدلُّ دلالةً ظاهرة على فضلها وعلو منزلتها .

الفضيلة الثامنة : كثرةُ أسماء المدينة دليلٌ على شرفها وفضلها ؛ لأن كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمّى .

الفضيلة التاسعة : أن النبي ﷺ حرّم المدينة - زادها الله تشريفاً - كما حرّم إبراهيم مكة - زادها الله تعظيماً - ، وتحريم المدينة دليلٌ على علوِّ منزلتِها ، وشرفِ مكانتها ، وتفضيلِها على سائر المُدُنِ والأمصار .

الفضيلة العاشرة : الوعيد الشديد على إحداثِ الحَدَثِ بالمدينةِ ؛ وذلك دليلٌ على فضلها .

الفضيلة الحادية عشرة : الوعيد الشديد لمن أراد أهلَ المدينةِ بسوء ؛ ممّا يدلُّ على فضلها ؛ لأنّ فيه ترغيباً وحثاً على سكناها .

الفضيلة الثانية عشرة : أنَّ المدينةَ تنفي خبَثها كما ينفي الكِيرُ خبَث الحديد ، وذلك دليلٌ على فضلها ؛ إذْ إنَّ حُبَّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمدينة يقتضي طِيبَ ذاتها وأهلها ، وإخراجَ الخَبَثِ عنها ، أو إظهارَه ، فيتميز طيّبُها عن خبيثها .

الفضيلة الثالثة عشرة : دعاءُ النبي - صلى الله عليه وسلم - بإخراج الحُمَّى من المدينة - ترغيباً في سكناها ولزومِ الإقامة بها - فيه دلالةٌ ظاهرةٌ على فضلها .

الفضيلة الرابعة عشرة : منعُ الدجال من دخول المدينة ، وحراسةُ الملائكة لها ، في ذلك فضيلةٌ جليلةٌ ومنقبة شريفةٌ للمدينة .

الفضيلة الخامسة عشرة : منعُ الطاعون من دخول المدينة دليلٌ على فضيلتها وفضيلة سكناها .

القسم الثاني من فضائل المدينة : الفضائل الخاصة بمعالم المدينة ، وهي كما يلي :

الفضائل الخاصة بالمسجد النبوي .

فضائل المسجد النبوي :

الفضيلة الأولى : أن الصلاة في المسجد النبوي خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

الفضيلة الثانية : كون المسجد النبوي مسجداً أُسس على التقوى .

الفضيلة الثالثة : مشاركة النبي ﷺ في تأسيس المسجد النبوي .

الفضيلة الرابعة : كونُ المسجد النبوي أحدَ المساجد الثلاثة التي لا يجوز شدّ الرحال إلا إليها .

الفضيلة الخامسة : أنَّ من صلّى في المسجد النبوي أربعين صلاةً متتابعة كُتبتْ له براءتان : براءةٌ من النار ، وبراءةٌ من النفاق .

فضائل الروضة الشريفة :

الفضيلة الأولى : ما ثبتَ عن النبي ﷺ : من كونِ الروضة من الجنّة .

الفضيلة الثانية : تَحرِّي النبي ﷺ الصلاةَ عند الأُسطوانة التي عند المصحف ، وهي جزءٌ من الروضة .

فضائل المنبر النبوي :

الفضيلة الأولى : أنّ منبرَ النبي ﷺ على حوضه في الجنة .

الفضيلة الثانية : أنّ الحَلِف كذباً عند منبر النبي ﷺ متوعّدٌ عليه بالنار .

الفضائل الخاصة بمعالم المدينة .

فضائل مسجد قباء :

الفضيلة الأولى : أنَّ الصلاة في مسجد قباء تَعدِلُ أجرَ وثوابَ أداءِ عمرةٍ كاملةٍ ، سواء كانت الصلاةُ فرضاً أو نفلا .

الفضيلة الثانية : تخصيصُ النبي ﷺ مسجدَ قباء بالزيارة للصلاة فيه كلَّ يوم سبت من بين مساجد المدينة العامة - فيه دلالة ساطعةٌ على مزيد فضلٍ لمسجد قباء وتأكيدٍ لمكانته السامية ، وأنه لا يُشرع قصد شيءٍ من مساجد المدينة العامة بالإتيان إليه إلا مسجدَ قباء خاصة .

الفضيلة الثالثة : كونه مسجداً أُسس على التقوى .

الفضيلة الرابعة : مشاركة النبي ﷺ في تأسيس وبناء مسجد قباء .

فضائل جبل أُحُد :

الفضيلة الأولى : محبة النبي ﷺ والمؤمنين لجبل أُحُد ، ومحبته لهم ، دليلٌ على فضله وشرف منزلته .

الفضيلة الثانية : تكبيرُ النبي ﷺ حينما رأى جبل أُحُد إثر عودته من غزوة خيبر دليلٌ على عظمته وسمو مكانته ، وهذا مقتضى القِران بين التكبير وبين رؤية جبل أُحُد ، وما ذاك إلا إيحاءٌ إلى تعظيمه .

الفضيلة الثالثة : توقيرُ جبلِ أُحُد للنبي ﷺ وصاحِبَيه ؛ حيث ارتجف الجبلُ بصعودهم عليه ، ثُم سرعةُ استجابتِه وامتثالِه لأمر النبي ﷺ حين أَمره بالسكون ، كلُّ ذلك دلائلُ واضحة ، وأماراتٌ بيّنة ، وعلاماتٌ فارقة لهذا الجبل العظيم ، تميِّزه عن غيره ، وترفع من مكانته .

فضائل مقبرة البقيع (بقيع الغرقد) :

الفضيلة الأولى : أمرُ الله -جلّ شأنه- لرسوله ﷺ بزيارة بقيع الغرقد ، والاستغفارِ لأهله ، فيه دليلٌ على فضل البقيع وفضل أهله .

الفضيلة الثانية : تكريرُ النبي ﷺ لزيارة بقيع الغرقد ، والاستغفار لأهله ، فيه دليلٌ على فضل البقيع وفضل أهله .

الفضيلة الثالثة : أنّ أهلَ البقيع هم أول الناس حشرًا بعد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - .

الفضيلة الرابعة : أنّ الله تبارك وتعالى يبعث مِن البقيع سبعين ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر ، يدخلون الجنة بغير حساب .

فضيلة قبور شهداء غزوة أُحد : زيارة النبي ﷺ لقبور شهداء أحد وصلاته عليهم دليلٌ على فضلهم وعلو منزلتهم عنده .

فضائل وادي العقيق :

الفضيلة الأولى : كونه وادياً مباركاً .

الفضيلة الثانية : أُمِر النبي ﷺ بالصلاة في وادي العقيق ، وذلك يدلُّ على فضيلته ومشروعية الصلاة فيه .

وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش الكريم برحمته التي وسعت كل شيء أن يرحمني ، وأن يعفوَ عني ، وأن يتجاوزَ عما وقع من تقصير ، وأن يكتبَ هذا العملَ في ميزان حسناتي ، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمؤمنين ، وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، صواباً على منهاج شرعه القويم ، وأن يُباركَ فيه وينفعَ به ، إنه سبحانه خيرُ مأمول ، وأكرمُ مسؤول .

سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم: طبع مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

حرف الألف

٢-الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة: للدكتور صالح بن حامد الرفاعي، الطبعة الرابعة، ١٤٣٣هـ.

٣-الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة: للدكتور صالح بن حامد الرفاعي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٩هـ.

٤-أحكام القرآن: لابن العربي أبي بكر محمد بن عبدالله (ت٥٤٣هـ)، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا.

٥-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر، - بيروت، - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات.

٦-إعلام الساجد بأحكام المساجد: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق مصطفى المراغي، دار النشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،١٣٩٧هـ.

٧-اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس ، دار النشر : مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٦٩، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي.

حرف التاء

٨- تاريخ أصبهان: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠-١٩٩٠ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : سيد كسروي حسن.

٩- التاريخ الكبير: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠- التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٧٩هـ)، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م ، الطبعة : ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور.

١١- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

١٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) تحقيق السيد عبد البر هاشم اليماني، دار النشر : دار المحاسن للطباعة ، المدينة، ١٣٨٤هـ.

١٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، دار النشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧ ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

حرف الجيم

١٤- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.

١٥- جامع الأصول من أحاديث الرسول، لأبي السعادت ابن الأثير الجزري الشافعي، تحقيق/عبد القادر الأرناؤوط، دار النشر: مكتبة الحلواني وشركاه، ١٣٩٠هـ.

١٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥.

حرف الخاء

١٧- خلاصة الوفاء: لأبي الحسن علي بن عبد الله السمهودي (ت٩١١هـ). دار النشر: المكتبة العلمية بالمدينة، سنة ١٣٩٢هـ.

حرف الراء

١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، اسم المؤلف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

حرف السين

١٩- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.

٢٠- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق سالم محمد عطا - محمد علي معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

٢١- سلسلة الأحاديث الصحيحة: لمحمد ناصر الدين الألباني. دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٢- سنن الترمذي المسمى " الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر وغيره، دار النشر: مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

٢٣- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث، سوريا.

٢٤- سنن ابن ماجة: لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار النشر: مطبعة الحلبي وشركاه، القاهرة.

٢٥- سنن النسائي (المجتبى): لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦- سنن النسائي الكبرى: لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

حرف الشين

٢٧- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ ، الطبعة : الأولى.

٢٨- شرح صحيح البخاري: لابن بطال علي بن خلف (ت ٤٤٩هـ)، دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٢٩- شرح صحيح مسلم: لأبي زكريا يحيى النووي (ت٦٧٦هـ)، ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢ ، الطبعة : الطبعة الثانية.

٣٠- شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١)، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط.

٣١- شرح معاني الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١)، تحقيق محمد النجار، دار النشر: مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة.

حرف الصاد

٣٢- صحيح البخاري:لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

٣٣- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٣٤- صحيح سنن الترمذي: لمحمد الألباني (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٣٥- صحيح سنن أبي داود: لمحمد الألباني (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٦- صحيح سنن ابن ماجة: لمحمد الألباني (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

٣٧- صحيح سنن النسائي: لمحمد الألباني (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٨- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

حرف الطاء

٣٩- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

حرف العين

٤٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤١- عون المعبود شرح سنن أبي داود: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م.

حرف الفاء

٤٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة ، بيروت.

٤٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي ، دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ ، الطبعة : الأولى.

حرف الميم

٤٤- مجمع الزوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار النشر : دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧.

٤٥- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت)، تحقيق : محمود خاطر، دار النشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥ .

٤٦- مختصر فضائل المدينة النبوية: للأستاذ الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، دار النشر: دار المطبوعات الحديثة، السعودية/ جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٧- المدينة المنورة تاريخ ومعالم: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٤٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.

٤٩- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق أحمد شاكر، وعادل مرشد، وسعيد اللحام، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٥١- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار النشر: دار التراث، القاهرة.

٥٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٥٣- مصنف ابن أبي شيبة: لأبي بكر عبدالله بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق عبد الخالق الأفغاني ومختار الندوي، دار النشر: الدار السلفية، الهند، ١٣٩٩هـ.

٥٤- المطلع على أبواب المقنع: لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، تحقيق: محمد بشير الأدلبي.

٥٥- معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الفكر - بيروت.

٥٦- المعجم الكبير : لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر : مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٥٧- موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، مؤسسة الفرقان.

٥٨- الموطأ: لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دارالنشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

حرف النون

٥٩- النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير، (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

حرف الواو

٦٠- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: لعلي بن أحمد السمهودي (ت٩١١)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

فهرس الموضوعات